شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل اولا علي توفيقه لنا ,لإتمام هذا العمل المتواضع كما نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف بن قرو الذي لم يبخل علينا بتقديم النصيحة والذي قدم لنا الوقت الكافي والكامل ,كما نشكر كل من وقف علينا ونشكر كل اساتذة تخصص التاريخ الحديث والمعاصر وكل من كان سندا لنا من قريب او بعيد .

إهداء

أحمد الله عزوجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

أهدي هذا العمل المتواضع إلى معلم الإنسانية وقائدها الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم

إلى الذي وهبني كل ما يملك الذي سهر على تعليمي إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره

إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حق الرعاية وكانت دعواها لي بالتوفيق تتبعني خطوة خطوة نبع الحنان أمي أعز ملاك القلب والعين جزاها الله خير الجزاء

إلى الذي ساندني وكان له الفضل ودعمني في الحياة

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي أفراد أسرتي سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل : زكرياء، نسرين، سامي، هاجر

إلى الأصدقاء والأحباب دون استثناء: سمية، خديجة، أمينة فتيحة ، حفصة، حسيبة

إلى من شاركتني في العمل صديقتي سبتي زنب

مروى



إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما عزوجل (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما

إلى من سهر وتعب لوصولي إلى هذا المقام إلى من جعل الجنة تحت قدميها.

إلى منبع الحب والحنان إلى من صبرت حتى مل الصبر منها أمي الغالية أدامها الله

إل من أعطاني القوة لأكمل المسيرة إلى من أفنى حياته يشقى ليجعلني في أعلى المراتب أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى أحب وأقرب الناس إلى قلبي إخوتي وإلى أبنائهم أية، هيثم، مرام

إلى أعز صديقاتي عبلة، حياة، سمية، ياسمين، خديجة، أمال، أمينة

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد

إلى صديقتي التي شاركتني في العمل مروى ميهوبي

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي

وأشكر الله على بلوغ هذه المرتبة فهو موفقي ومعيني

زينب

قائمة المختصرات :

الرمز	الدلالة
تق.	تقديم
تح.	تحقيق
تر.	ترجمة
ج.	جزء
د.م	دون مكان
د. ت.ط	دون تاريخ الطبع
ص.	الصفحة
ط.	الطبعة
م.	الميلادي
ه.	الهجري
ع.	العدد
مج.	مجلد
ص ص	تعدد الصفحات
تع.	تعريب

مقدمة :

كانت مصر جزء من الدولة العثمانية حتى مجيء محمد علي. هذا الأخير اشتبك مع السلطان لفصل مصر عنها، كما أراد ضم سوريا وفلسطين لها طمعا في تشكيل دولة عربية. لكن هذا لم يرق للدول الأوروبية التي كانت لها اطماع في هذه المناطق. انتهى الأمر بعقد محمد علي اتفاقية مع السلطان سنة 1840، وأصبحت بذلك مصر مستقلة بشؤونها الداخلية ولا علاقة لها بالدولة العثمانية سوى دفع جزية سنوية، وتعهدت بحصر ولاية مصر في أسرة محمد علي باشا.

دام هذا الوضع في مصر حتى عهد الخديوي اسماعيل باشا، اذ تميز بسوء تسييره، مما دفع به الى الاستدانة من المصارف والبنوك الأوروبية ولما عجز عن الدفع قرر بيع حصة من قناة السويس. انتهزت انجلترا فرصة وقوع مصر في أزمة مالية واشترت أسهم القناة، من هنا بدأ التدخل الأجنبي في مصر الذي تمثل في فرنسا وانجلترا عن طريق الامتيازات. كان التدخل في شؤونها فاحشا، مما خلق تذمر واستياء في الوسط المصري الذي انتهى بقيام الثورة العرابية بقيادة الزعيم أحمد عرابي، فكانت رد فعل لإيقاف التدخل الأجنبي في مصر والقضاء على الفساد في البلاد.

لهذا كان من الضروري تسليط الضوء على أهم الوقائع التاريخية لهذه الفترة التي كانت حاسمة في تاريخ مصر، نظرا للتغيرات التي طرأت عليها على يد مجموعة من المؤرخين والباحثين، حيث برز اختلاف في آرائهم وأقوالهم. هذا من خلال عدة مؤلفات منها –الثورة العرابية موضوع دراستنا لمؤلفها اللورد كرومر.

2) دواعي اختيار الموضوع :

من دواعي اختيارنا للموضوع الرغبة في التعرف على أهم ما أنجز من دراسات حول تلك الفترة، وحبا في التعرف أكثر على تاريخ مصر الحديث، وذلك لما تحمله تلك الفترة من تحولات مهمة في تاريخها والتي تستحق الوقوف فيها.

– رغبة في التعرف على المؤلف ونظرته لمصر وللوجود البريطاني فيها باعتباره عاصر تلك الفترة وكان فاعلا في مصر وكاتب عنها.

– البحث والغوص في مواضيع خارج الجزائر وذلك لإثراء المكتبة بالدراسات الأكادمية بمختلف الدراسات حول الدول العربية.

– قلة انجاز مذكرات ورسائل حول الموضوع.

– محاولة تشجيع وفتح مجال الدراسة والبحث في المستقبل حول الدراسة التي بين أيدينا.

3) أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة أهم الأوضاع السائدة والتطورات السياسة التي مرت بها مصر في ذلك الوقت من خلال كتاب اللورد كرومر. ولأنه عالج مرحلة سياسية وتغيرات كبيرة على مصر، وجب التعرف على أحداثها ومدى أهميتها وتأثيرها، وكون هذه الدراسة تعالج مرحلة مهمة وحساسة لمصر وجب التعرف علي حيثياتها.

– وبما أن دراسة موضوع من كتاب تعتبر تجربة جديدة بالنسبة الينا اردنا ابراز اهمية هذا الكتاب وإعطاء صورة كاملة عن الكاتب ومقارنة ما جاء في كتابه بما جاء في كتاب غيره، وتقريب وجهات النظر بين الكتابات حول هذا الموضوع.

4) اشكالية الموضوع :

لدارسة هذا الموضوع يستدعي طريح الاشكالية التالية : الى أي مدى ساهم اللورد كرومر في نقل الحقائق عن الثورة العرابية و ماهي آرؤاه واستراتجياته في مصر ؟ وماهي أهم أحداث هذه الثورة ونتائجها ؟

5) منهج الدراسة :

من أجل الوصول الى الحقيقة التاريخية بشكل دقيق ومفصل، ارتأينا أن نعتمد في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي الوصفي السردي، الذي يقوم على تحليل المصادر وتحقيقها والمقارنة بينها من خلال تتبع الأحداث والوقائع التاريخية.

6) أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر منها كتاب تاريخ مصر قبل وبعد الاحتلال البريطاني بقلم المسيو تيودور روذستن ترجمة علي أحمد شكري. أفادنا هذا الكتاب في العديد من المواضيع خاصة أعمال اللورد الكرومر الفصل الرابع.

منها كتاب التاريخ السري لاحتلال انجلترا مصر تأليف الفريد سكاون بلنت تحقيق الشيخ محمد عبده من 591 صفحة أفادنا في كثير من نقاط بحثنا.

مذكرات الزعيم أحمد عرابي تأليف محمد فريد السيد الحجاج أفادنا في كثير من المواضيع خاصة فيما يخص احداث الثورة العرابية.

7) خطة البحث :

لتنظيم العمل المنجز وإيصال الفكرة بطريقة واضحة وسلسة للقارئ والإلمام بالموضوع من جميع جوانبه اعتمدنا في تقسيم موضوع دراستنا الي ثلاث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

تطرقنا في المبحث الأول الحامل لعنوان شخصية المؤلف وأهم مؤلفاته الى ثلاثة عناصر. جاء في المطلب الأول السيرة الذاتية للمؤلف، ثم في الثاني آثاره في مصر، و المطلب الأخير كان عبارة عن بطاقة فنية للكتاب.

أما المبحث الثاني فقد حمل الثورة العرابية من خلال الكتاب في ثلاثة عناصر. تناول مطلبه الأول أحوال مصر قبل الثورة، أما الثاني فكان حول قيام الثورة العرابية في مصر، وفي الأخير تطرقنا لفترة مصر تحت الاحتلال البريطاني.

أخيرا المبحث الثالث جاء كدراسة نقدية، فكان مطلبه الأول يتعرض لنقد الكتاب والكاتب من حيث الأسلوب في عرض الأفكار والأحداث وطريقة سرده لها. أما المطلب الثاني فقد جاء كنقد للكاتب من خلال عرض آراء مؤرخين عنه.

8) صعوبات الدراسة :

لا تخلو أي دراسة من صعوبات، فمن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا :

- التعريف بالمؤلف الذي لم نجد عنه معلومات كافية سوى بعض التعريفات البسيطة في الكتب والمواقع.
- كما تعذر علينا الوصول للنسخة الورقية الأصلية أو المترجمة، هذا ما دفعنا الى الاعتماد على النسخة الالكترونية.
- أسلوب الكاتب في طرحه للموضوع حيث لم يترك اي شاردة وواردة إلا وذكرها مما صعب علينا التحكم في المادة العلمية.
- ومن بين الصعوبات التي واجهتنا ضيق الوقت في الحصول علي المصادر والمراجع لإثراء دراستنا.
- نقص المكتسبات القلبية في طريقة دراسة كتاب، وقلة المذكرات في هذا النوع من المواضيع التي يمكن الرجوع اليها.
- عدم وجود منهجية معتمدة في دراسة كتاب.

السيرة الذاتية للورد كرومر :

التعريف باللورد كرومر:

يعتبر لورد كرومر[1] شخصية عسكرية وسياسية بارزة في بريطانيا كما شغل عدة مناصب في مستعمرات بريطانيا مثل مصر والهند، وكان له تأثير مباشر في مصر طيلة الفترة التي قضاها هناك.

ولد افلين بارنك في 26 فيفري سنة 1841م، من اسرة كانت تعمل في التجارة والمال ،وهو الابن التاسع لهنري بارنك عضو مجلس العموم من زوجته الثانية سيسيليا ،تزوج من اثل ايرينكتون وله منها رونلاند بارنك ،ثا ني ايرلات كرومر وبارون تهاويك من كالند اله لويزا صوفيا .

تخرج من الاكادمية العسكرية الملكية كلية القادة كامبرلي ينتسب اللورد الي الحزب الليبرالي ,وله وسام فارس الصليب الاعظم و,وسام فارس الصليب الاكبر ،ووسام القديس مايكل والقديس جورج زعيم الجمعية الملكية.[2]

بدا حياته الوظيفية كضابط بالجيش البريطاني سنة1858 ،ثم عين مرافقا للمندوب السامي البريطاني علي جزر الايونية سنة 1861.[3]

عمل امينا خاصا لحاكم الهند البريطاني من 1872سنة الى 1876سنة وبعدها جاء مصر كمندوب لصندوق الدين الذي يضمن حقوق الدائنين الاجانب ثم عين وزيرا للمالية في الهند من سنة 1880الى1883سنة ثم بعدها عاد الي مصر بعد الاحتلال البريطاني لها كمعتمد وصار الحاكم الفعلي في مصر. [4]

ترك مصر في 1907 وفي 1917 عينته بلاده رئيسا للجنة التي كانت تبحث عن اسباب اخفاء حملة الدردنيل اثناء الحرب العالمية الاولي ،لكنه توفي في نفس العام قبل ان تكمل اللجنة عملها سنة 1917 ،خلف وراءه عدة مؤلفات مثل مصر الحديثة 1908 ،هو عبارة عن مجلدين وكتاب الثورة العرابية هو في الحقيقة جزء من المجلد الاول لمصر الحديثة، وكتاب الاستعمار القديم والحديث

---

1 اللورد كرومر ,انظر الملحق رقم (1).

2 - الموقع الالكتروني وكبيديا تم زيارة الموقع يوم 2018/4/10,على الساعة 10.00.

3 - جزر الايونة :هي سلسلة جزر يونانية واقعة علي البحر الايوني وهي منطقة من مناطق اليونان من موقع والموسوعة وكبيديا وتم زيارة الموقع يوم2018/4/13على الساعة10.36.

4 - عبد الوهاب كيالني الموسوعة السياسية.ج5 .دار الهدى .(د.م).ص115

1910 وكتابا اخر عن عباس الثاني في 1915، لم ينشر الكتاب الابعد خلع الخديوي عباس، وبعد استقالته حيث نشر فيه الصراع الذي كان بينهما ,وعن اهم الاحداث مثل وفاة الخديوي اسماعيل[1]

وكان يكتب التقارير والملاحظات ماليو واقتصادية واجتماعية في كل البلدان التي عين فيها كمندوب او قنصل حيث ان هذه التقارير تحمل في طياتها سياسات استعمارية و ايديولوجيات ضد الفكر العربي الاسلامي .

فكراللورد كرومر :كان كرومر يتبنى فكر منافي للفكر الاسلامي عبر الدعوة للتغريب مثل الدعوات التبشيرية والمعاهد والإرساليات حيث انتهج نفس المخططات الصليبية لتأكيد الفكر الاجنبي وتأصيله في مصر .

وذالك بإثارة الشكوك والشبهات حول الدين الاسلامي والطعن في العقيدة والأخلاق الاسلامية بالادعاء انه دين منافي للمدينة ولم يكن صالحا إلا للبيئة والزمان الذي كان فيه ,وان الاسلام ضد الفنون والنقش والنحت والصور عكس الديانة المسحية التي تشجع [2]

وتنشط الفنون للاستفادة منها ثقافيا وهذا ما يظهر جليا في قوله:(ان الاضطراب وفساد الحكم والمظالم التي كانت تصاب بها البلاد علي يد اولائك الناس كانت تربو علي كل ما تعرضت له مصر من مكاره لان انصارهم كانوا يبنون الحكم علي دعائم العقيدة المحمدية التي عفا الزمن عليها وأصبحت لا تسير افكار العهد الحديث) .[3]

لذلك اعتقد ان المسلمين لا يمكنهم مواكبة العصر الابعد التخلي عن دين الاسلام وتعاليم القران ليرقوا الي سلم الحضارة والتمدن .[4]

كان يقوم بنشر فكر تغريبي ممنهج حيث حارب اللغة العربية الفصحى ووصفها انها مصدر للتخلف وشجع تطوير العامية لتصبح لغة كتابة وكلام وذلك من اجل سلخ الهوية العربية الاسلامية للمصرين وان التعليم عليه ان يقتصر علي طبقة معينة كما عمل علي الاكثار من

---

[1] . عبد الوهاب كيالني .مرجع سابق .ص115.

[2] – الموقع الالكتروني نفسه الموسوعة الحرة وبكبيديا.

[3] الورد كرومر .الثورة العرابية .تع.عبد العزيز عرابي ,(د ط).مطابع الهيئة المصرية ,سنة1999م,ص 229

[4] – محمد رشيد رضا,مجلة المنار ,رد علي كتاب اللورد كرومر ,المجلد رقم 11 سنة 1908 , ,ج 5,ص354.

الكتاتيب بعد رغبة الرأي العام في انشاء مدارس متخصصة ومعاهد عالية والجامعة التي كانت تجمع لها التبرعات، حتى ان وظائف التدريس كانت تسند الي البريطانيين وفق ما تمليه المناهج والمصالح البريطاني[1]

حاول كرومر ادخال فكر قومي للمصرين عبر الدعوة لفكرة مصر للمصرين وذالك ابعاد الوجود الشركسي العثماني في مصر وتغذية الصراع بينهم كما حاول ابعاد مصر عن الشأن العربي والإسلامي حين قال (اننا لسنا عربا وليس لنا بالمسلمين اي روابط ولا يجوز لنا ان نشارك في معارك طرابلس التي وقعت مع ايطاليا من اجل مقاومة الاستعمار) .[2]

كان ينشر اراءه في جريدتي المقطم والجريدة حيث حاول نشر فكرة احقية مصر بالخلافة علي حساب الدولة العثمانية وقام يتأيد خصومها واعتبر ان الاسلام مرتبط بالدولة العثمانية لذالك ركز علي نشر الافكار القومية بين الاقطار العربية، وإقامة حدود فكرية بين اجزاء الوطن العربي قصد التفريق .دعى الي تفضيل مصالح مصر علي الرابطة العربية والإسلامية باعتبار ان مصر فوق كل شي وهذا ما يبين نواياه في سلخ مصر عن كل ماهو عربي وإسلامي .

كما يستوضح لنا ان الاستعمار الفكري التغريبي الذي انتهجه كرومر اخطر من الاستعمار العسكري فالفكري يقتل روح الوطنية والانتماء والمعتقد حتى انه وصل لاعتقاد(ان الاسلام يأمر بالخمول والكسل والتعصب وبث روح الضغينة والعداء لمن يخالفهم الرأي وحب الانتقام والعداء وهذه الدعوة كانت من اجل قتل روح المقاومة والحملة علي المستعمر والرضى به وقام بخلق فئة تدعو لترحاب بع وعدم مقاومته ونشر فكرة ان المستعمر جاء لنهوض بالحضارة ونشر الثقافة والفكر)[3].

هاجم الاسلام لأنه حرم الربا وشرب الخمر وأباح الطلاق داعيا بذالك انه حرية شخصية ولا يجوز فرض وإملاء اوامر علي الفرد كما انتقد القران في مسالة الاكراه في الدين حيث وصف

[1] – الموقع الالكتروني في تاريخ مصر ,المعرفة تم زيارته يوم23-2-2018علي الساعة 12.00.

[2] --الوقع نفسه ,المعرفة.

[3] محمد رشيد رضا .مجلة المنار .ص354

القران الكريم بأنه متناقض فيقول كرومر (ان القران هو سبب تخلف المسلمين وعدم استيعابهم المدينة.)[1]

وعلي الرغم من ان كرومر لم يكن يدعو لحرية المرأة في بريطانيا فقد انتقد وضع المرأة في مصر ودعى لتحررها من اللباس وخلع الحجاب وحرية التعلم والخروج والعمل وممارسة النشاطات المختلفة . [2]

كما دعى الي خلق طبقة المتفرنجين قائلا انهم حلفاء الاوروبي المصلح وسوف يجد محبو الوطنية احسن مثل في الترقي اتباع الشيخ محمد عبده للحصول علي مصر مستقلة .وقد سجل هذا حين قال كي تقريره سنة :1907(ان انجلترا لا تريد نشر التعليم العالي في مصر وإنما لا تريد إلا اعداد جمهور من طبقة الافندية)

-كما دعى الي التخلي عن الاسلام في حالة ممارسة التعليم الاوروبي وان التعليم في اوربا سيفقدهم صلتهم الثقافية و الروحية بوطنه . [3]

[1] – الموقع الالكتروني .المعرفة www.egythistory.com

[2] – سيد حسين عبد الله العقاقي ,مجلة طريق الاسلام المصدر مع لواء الشريعة ,اللورد كرومر وتغريب الفكر الاسلامي ,2008,تم زيارة الموقع يوم 23-2-2018علي الساعة14.00.

[3] –عمرعبد العزيزعمر ,تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517-1922,دار المعرفة ,د.ط.2000.ص322.

اثار اللورد كرومر في مصر :

ارسلت الحكومة البريطانية كرومر الي مصر ليشغل في منصب المندوب لها وكان كرومر ذو خبرة مالية واقتصادية وإدارية ،كما انه عسكري نظرا للمناصب التي تقلدها حيث عين مندوبا لصندوق الدين الذي احدثه الخديوي اسماعيل في مصر للعمل علي وفاء الدين الذي تراكم علي الحكومة المصرية لدول الأجنبية جراء مشروع قناة السويس وذالك ليطمئن الاجانب علي اموالهم انها ستعاد لهم .[1]

ثم اصبح في لجنة المراقبة المالية المصرية سنة ،1882ليصبح الوكيل البريطاني والوزير المفوض في السلك الدبلوماسي ومنها فان اللورد كان الحاكم الفعلي لمصر في تلك الفترة وذلك لسياساته التي انتهجها ولقدراته وكفاءته في تسير الشؤون المالية ، فقد وجد اللورد نفسه يواجه العديد من المشاكل المالية التي كانت تتخبط فيها مصر وكذا الاضطرابات التي كانت تحدث في السودان ،وكذا نفقات الجيش فقد صب كامل تركيزه في توفير دين لبدا مواجهة هذه المشاكل والذي تحصل عليه بعد مؤتمر بلندن .1885،وقام بعدها بتنظيم الجهاز الاداري وكل موارد الدولة و موازنة الميزانية المصرية وخفض فوائد الديون العامة واعتني بالري والاعتناء بزراعة القطن [2].

الذي تطور كثيرا في عهده كما الغي ضريبة السخرة التي كانت تفرض علي الفلاحين كما عمل علي تعديل نظام الضرائب وفرض اول ضريبة علي الاجانب وهي ضريبة الساكن [3].

كما كان يقوم بتعين مستشارين بريطانيين ومسئولين في كل وزارة من الوزارات المصرية كما عين مفتشين في كل مديرية من مديريات البلاد ليسيطروا علي الادارات المصرية و اصحبت بهذا الادارة المصرية ادارة بريطانية وكانت الوظائف الثانوية من نصيب المصريين كالساعي البريد وعمال السكك الحديدية و التلغراف[4]

[1] – عبد الوهاب كيالني .مرجع سابق .ص115

[2] –اللورد كرومر –تقارير عن المالية والادارة في مصر والسودان سنة 1906,(ت.ج)دار المقطم سنة 1906,ص100

[3] – تيديور روذستين.تاريخ مصر قبل لاحتلال البريطاني وبعده.تع.علي ارحم شكري.ص408

[4] – عمرعبد العزيز عمر .تاريخ مصر الحديث والمعاصر –1922/1516المرجع نفسه . ص312

ولم يكن يعين رئيس وزراء أو مسؤول في مصر إلا بعد استشارة وموافقة كرومر حيث استطاع ارغام الخديوي اسماعيل[1] علي تنصيب رياض باشا احد اعوان بريطانيا رئيسا للوزارة الجديدة، وطالب بزيادة عدد الجيش البريطاني في مصر لتثبيت وجوده وإضعاف الخديوي[2] والدولة العثمانية

تجاهل كرومر النظام النيابي وقيد سلطة مجلس شوري القوانين الذي احدث اثناء الاحتلال البريطاني بديلا للجمعية التشريعية ، ووضع سياسة جديدة للتعليم في المدارس تقتصر علي تخريج موظفين في مناصب صغيرة في الحكومة المصرية هدفها وضع يد وعقل مصري تحت امرة السيد البريطاني لتسهيل التحكم في مصر.[3]

استطاع الضغط علي الحكومة المصرية لانسحاب من السودان بعد اخفاق الحملة التي قادها هكس[4] ضد الثورة المهدية لكنه اعاد احتلال السودان بقيادة كتشنر [5] 1896/1898 حيث تحملت مصر نفقاتها وضفرت بريطانيا بغنائمها[6] كما وقف في وجه الدولة العثمانية عندما ارادت ارادت تعديل الحدود المصرية من الشرق اذ عد كرومر هذا التعديل تهديدا لقناة السويس فقد رفض تلاوة الفرمان الذي ينقص من حقوق مصر في اقاليمها .

لذالك استطاع ممارسة ضغط علي السلطان العثماني لتعديل الفرمان[7] وحتى انه راسل الدول الكبري لاعتباره يخرق تسوية 1840،ضمتها تلك الدول فاستسلمت الدولة العثمانية لضغط الاوروبي فرنسي روسي وتراجعت عن فرمانها وهذا ما اكد تبعية مصر للحكومة البريطانية .

---

1 – الخديوي اسماعيل :تولي المنصب من 1879/1823عرفت فترت حكمه الاسراف وسوء التسيير عزل عن الحكم واعتلى العرش ابنه توفيق انظر مذكرة ثورة احمد عرابي في مصر 1881،بالقيس تلي .

2 – تعريف: كلمة الخديوي نعت فارسي مشتق من كلمة خيفا وهو اسم فارسي من اسماء الله الحسنى ويعني الرب او الملك انظر،المعجم الالكتروني معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.

3 – محمود محمد السروجي .دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر .1998.ص 153.

4 – هكس باشا :قائد عسكري قاد حملة عسكرية في السودان ضد الثورة المهدية، انظر موقع المعرفة الالكتروني.

5 – كتشنر:هربرت :كتشنر قائد الجيش .اسماعيل احمد ياغي .التاريخ لإسلامي الحديث والمعاصر قارة افريقيا ،ج2 دار نشر المريخ ص 30.

6 – فرمان :جمع فرمانات وفرامين اي قرار او حكم يصدره الباب العالي من طرف السلطان وهو قرار سلطاني ابان الحكم التركي ويقصد به مرسوم، انظر المعجم الالكتروني معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي.

7 -. محمد محمود السروجي .المرجع نفسه ص ص 140/139.

وتعد حادثة دنشواي من بين اخطر الحوادث وأكثرها تأثيرا في مصر جراء سياسة كرومر كيف لا وهو صاحب القرار حتى انه قال ان (بريطانيا لا تستطيع ان تودع مجهود عشر سنوات كرسته لخدمة الحضارة و المصالح الاوروبية و انها ستعمل علي حماية النظام التي أنشاتها في وادي النيل).
-وهو ما يفسر حزم ونوايا بريطانيا وخاصة سياسة كرومر في اخضاع مصر لها والتحكم فيها كليا فهذه الحادثة تفسير جيد ودليل يثبت ان كرومر كان يريد مصلحة بلاده فوق اي شي إلا انها كانت بداية نهاية مشوار كرومر في مصر .

بعد ان اراد خمسة جنود الصيد ببلدة دنشواي في الريف المصري المشهورة بالحمام في 13 جوان ، فوقع اشتباك بين الجنود والمواطنين وذالك بعد اصابة امرأة بعيار ناري بدل الحمام التي قصدها الجندي مما اثار غضب الناس وتصاعد الخلاف الي اشتباك بين الجنود و المواطنين فأصيب الجنود وتوفي ضابط من المصابين في طريق الهرب بعد تأثره بضربة شمس وأصيب شيخ الخفر[1]
في هذه الاثناء كان اللورد كرومر خارج مصر وفور عودته امر بعقد محكمة خاصة بالحادثة فحققت مع اكثر من 52 شخصا وصدر الحكم علي المتهمين البالغ عددهم صادق بطرس غالي بعد ما تولي منصب وزير العدل في 28 جويلية علي احكام محكمة دنشواي الخاصة بالنظر في اتهام فلاح مصري بقتل الضابط البريطاني بالاشتراك مع زملائه.
وكانت الاحكام تتراوح بين الاعدام والجلد بعد محاكمة استمرت ثلاثة ايام :

- جاء القرار بإعدام اربعة فلاحين .
- الاشغال الشاقة المؤبدة لاثنين .
- الحبس خمسة عشرة سنة لواحد و سبعة سنوات لستة.
- الحبس سنة مع الاشغال والجلد خمسين جلدة لثلاثة .
- الجلد خمسون جلدة لخمسة.

ونفذت احكام الاعدام والجلد امام اهالي القرية في مثل الساعة التي وقعت فيها الحادثة.[2]
واثر هذه الحادثة طلب رئيس الوزارة البريطانية من كرومر ان يغير من سياسته في مصر او يستقيل ففضل ألاستقالة وأقيم له حفل وداع في شهر ماي 1907 بدار الاوبرا المصرية من قبل الحكومة

[1] - تيديور روذستين.تاريخ مصر قبل لاحتلال البريطاني وبعده.تع.علي ارحم شكري ص491
[2] محمد مولانا , المرجع نفسه جذور العداء العلاقات الخفية بين امن الدولة والاحتلال الانجليزي,ص ص 31/32

المصرية، حيث تم فيها تبادل الخطب والثناء لبن كرومر والحكومة فالقي فيها خطبة قصيرة الاولي باللغة الفرنسية والثانية باللغة الانجليزية تحدث فيها عن رقي مصر الادبي والمادي وتقدم التعليم فيها ودعي العامة والفلاحين الي العمل من اجل تقدم بلادهم.[1]

[1] - تيديور روذستين, المرجع نفسه ص 493.

البطاقة الفنية للكتاب :

مولف الكتاب : اللورد كرومر

التعريف بالمترجم :

عبد العزيز عرابي هو عبد العزيز عرابي بن محمد عرابي بن محمد غنيم الحسين نجل البطل قائد الثورة العرابية احمد عرابي ولد في مصر وتوفي فيها .

تعلم في مدارس القاهرة النظامية وحصل علي الشهادة الابتدائية التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها سنة 1921.

عمل موظفا بالمجالس الحسبية في وزارة العدل بمدينة الفيوم ثم انتقل بنفس الوظيفة الي محكمة المينا ،1924ثم الي القاهرة وتدرج في وضيفته حني اصبح مفتشا بها وعمل ايضا مراقبا عاما لشركة ماركوني .

كان شاعرا حيث انه كان ينشر قصائده في الصحف والمجالات كجريدة الانذار وجريدة قارون نشر فيها قصيدة العهد الدفين وسعد مصر وقصيدة (اعرفت مافعل الصحاب) في جريدة الانذار .عرف بنشر اراءه السياسية عبر القصائد كما قام بترجمة كتاب الثورة العرابية لكرومر.[1]

[1] -السيد فؤاد صالح ,معجم السياسيين والمثقفين في التاريخ العربي الاسلامي .www.almogam.comتم زيارة الموقع يوم 5-3-2018.علي الساعة,10.00

التعريف بالكتاب من حيث الشكل والمحتوي :

يبدو كتاب الثورة العرابية لمؤلف اللورد كرومر عبارة عن جزء من مجلده الكبير مصر الحديثة علي شكل عناوين متسلسلة حسب التدرج الزمني لأحداث.

ومن الواضح ان المترجم عقب عليها بتهميش كما اعتمد علي مصادر وكتب اخري وشرح للمفاهيم وصياغة الجمل في الكتاب والإشارة اليها .

نشر كرومر كتابه مصر الحديثة بعد خروجه من مصر والذي كان جزء منه الدراسة التي بين ايدينا تناول فيه عزل الخديوي اسماعيل الى اعتماد الخديوي توفيق عرش مصر وصولا الي الثورة العرابية وما قبلها من احداث وبعثة لورد ديفرين وتطرق الكاتب الي مجمل الاحداث السياسية التي عاشها في مصر قبل وبعد الثورة .

والكتاب كان عبارة عن عناوين واضحة مرفقة برقم الصفحة وقبلها مقدمة الناشر والمترجم وآخر الكتاب لم يرفق بخاتمة .

الكتاب من حيث الشكل :

-**اسم الكاتب:** اللورد كرومر

-**اسم المترجم:** عبد العزيز عرابي.

-**عنوان الكتاب:** الثورة العرابية.

-**الطبعة** :الثانية.

-**سنة الطبع** :1999م.

-**دار النشر** :مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-**الجهات المشاركة :**جمعية الرعاية المتكاملة المركزية.

-**وزارة الثقافة.**

-**وزارة التعليم.**

-**وزارة الاعلام.**

-**المجلس الاعلى لشباب والرياضة .**

-صدر هذا الكتاب في مهرجان القراءة للجميع 1999مكتبة الاسرة برعاية السيدة سوزان مبارك سلسلة المصريات.

-مكان النشر: مصر

-حجم الكتاب: حجم متوسط.

-عدد الصفحات : 257صفحة .

-الواجهة الامامية للكتاب : في اعلى الكتاب نجد شريط مكتوب عليه اسم مكتبة الاسرة ،1999مهرجان القراءة للجميع.

اسفله عنوان الكتاب بالخط الغليظ الثورة العرابية اسفله اسم المؤلف ويله اسم المترجم .

ثم تتوسط الكتاب صورة قائد الثورة احمد عرابي بالبذلة العسكرية .

على يسار الصورة اسم دار النشر .

-لون غلاف : الكتاب اسود.

هذا الكتاب ملك الاستاذ الدكتور رمزي زكي بطرس .

-**اشرف علي الغلاف والشكل الفني للكتاب** :الفنان محمود الهندي.

-**المشرف العام الدكتور:** سمير سرحان.

الغلاف الخلفي للكتاب :

في اعلاه صورة لسوزان مبارك و مرفوق بتوصية وإشادة بالعمل الذي تقوم به الهيئة من اجل نشر المعرفة للمصرين .

اسفله اسم دار النشر وسنة النشر ولقد اعتمدنا في دراستنا علي النسخة الالكترونية نظرا لتعذر حصولنا علي النسخة الورقية.

محتوي الكتاب:

اولى صفحات الكتاب تحتوي علي اشادة بالعمل الذي قامت به مكتبة الأسرة والسيدة سوزان مبارك علي الجهد الذي اثرى المكتبة المصرية وأفاد الجيل المصري في كل سنة بسلاسل وكتب جديدة ,وبتوقيع سمير سرحان .

ثم مقدمة بقلم الدكتور بواقيم رزق مرقص،وهي مقدمة الطبعة الثانية يشرح فيها اهم ما جاء في الكتاب،كما يقدم فيه تعريف وجيز عن كاتبه يبين من خلاله عقليته ثم يتحدث عن نظرته

لمصر وأحوال مصر، ثم في ايجاز عن الثورة العرابية وعن قائدها ويعرفنا بعلاقة المترجم بقائد الثورة' ويشيد بجهده في ترجمة الكتاب كما يذكر بعض المستشرقين ونظرتهم الي مصر علي غرار لورد كرومر وكذا بعض المفكرين المصريين ودراساتهم عن الثورة العرابية، ولا ننسي انه اخص في الكثير من الاوقات حديثه عن كرومر وفلسفته داخل مصر .

تمهيد:

يتحدث فيه عن شخصية كرومر وحيثيات نشره لكتاب مصر الحديثة وما جاء فيه من وصف للثورة وكذا احداثها واعترافاته بالحركة الوطنية وإنصافه لحد ما لعرابي.

والواضح في التمهيد المقارنة التي اجراها بين ما كتب عنه المصريون وما كتب عنه المؤلف وهذا التمهيد جاء بقلم المترجم عبد العزيز عرابي.

يستهل الكاتب كتابه في التطرق الي حادثة انزال الخديوي اسماعيل عن عرش مصر وعن كم المشاكل التي كانت تتخبط فيها مصر من كل نواحي ،وعن ديون الاوروبيين كما يتحدث عن علاقة مصر بالدولة العثمانية ونظرتها لدول الاوروبية شعبا ،وسلطة ومدى تأزم العلاقة العثمانية المصرية وهو مادي الى استسلام الدولة العثمانية لضغوطات البريطانية في قضية اعتلاء العرش .

وتطرق الي الخلاف الفرنسي البريطاني علي الامتيازات في مصر التي انتهت بالمراقبة الثنائية وعلاقة المراقبين ببعضهم وعلاقتهم بالمصرين التي وصفها بالهدوء في عهد وزارة رياض باشا ،وكذا قضية الديون التي كانت تعاني منها مصر وهاجس دفعها ويعرض لنا مشورة الحكومة المصرية للمراقبين ومدي تأثيرهم في اتخاذ القرارات .

كما يعرض الحلول التي قدمها للخديوي لحل مشكلة الديون من خلال تقديم مشروع اصلاحي .

ثم يتطرق الي اولي بوادر الثورة العرابية بعد المظالم التي تعرض لها الضباط المصريون والى الشكوى التي قدمها عرابي التي كانت تتهم عثمان رفقي باشا وزير الحربية التي قدمت فيها مطالب إلا ان المحاولة باءت بالفشل وكان قد قرر الخديوي القاء القبض علي عرابي وزملائه،

اذ دعاهم الي قصر النيل بدعوى حضور حفل زفاف الذي كان في الواقع فخا لإلقاء القبض عليهم إلا ان

جيش من الضباط والجنود اقتحموا القصر و انقذوا عرابي[1] وزملائه .

وبعدها اضطر الخديوي الي عزل وزير الحربية وتعين محمود سامي البارودي مكانه ما اسر الضباط وأعلنوا ولائهم إلا انهم كانوا قلقين من رياض باشا حتى انهم خرجوا في مظاهرة عابدين التي قادها عرابي بمطالب بالسم الشعب والجيش .

ومن ابزر مطالبهم تنحية رياض باشا انتهت بخضوع الخديوي لهم وعين شريف باشا بداله وعرابي وزير الحربية ،حاولت الدولة العثمانية توطيد نفوذها في مصر وهذا مار فضته فرنسا وبريطانيا وعملتا علي ابعاد الدولة العثمانية وفضلتا ابقاء المراقبة الثنائية علي مصر ثم احتلال بريطانيا لها [2].

[1] احمد عرابي :ولد 31مارس 1814في قرية هربة وهي احدى قرى مديرية الشرقية في الوقت الحاظر على مقربة من مدينة الزقازيق ،كان ابوه شيخ القرية تلقي تعليمه في الازهر ،ويعود التحاق بالجيش المصري 6ديسمبر 1856برتبة جندي بسيط ثم الى رتبة ملازم، ثم رقي الى رتبة اليوزباتشي ،ثم الي رتبة الصاغقول اغاصي في 1859ثم الى رتبة القائم مقام ،عرف بشجاعته وحبه للوطن وتغذى بالنزعة القومية المصرية انتسب لجمعية مصر الفتاة وجمعية الحركة والوطنية وعمل على محاربة الفساد في مصر وهو قائد الثورة العرابية ،1881التى قامت من اجل التصدى للنفوذ الاجنبي والسلطة المصرية قاد عدة معارك ضد البريطانين كمعركة التل الكبير والاسكندرية القت عليه القبض و نفي الى سرنديب في 26ديسمبر 1882. مذكرة ثورة احمد عرابي في مصر 1881،بالقيس تلي .انظر الملحق رقم (4)

[2] - محمود سامي البارودي ولد سنة 1839في القاهرة من اب جركسي تقلد منصب رئيس وزراء توفي سنة 1904راجع مذكرة ثورة احمد عرابي في مصر 1881,بالقيس تلي.

المطلب الأول : أحوال مصر قبل الثورة العرابية

سنحاول تلخيص كتاب الثورة العرابية للورد كرومر وترجمة عبد العزيز عرابي الذي جاء في شكل عناوين حيث قمنا بإدراج العناوين تحت عنوان رئيسي وهو أحوال مصر الاقتصادية والسياسية قبل الثورة العرابية.

1- ولاية الخديو توفيق للعرش :

ذكر لنا الكاتب في هذا الفصل الأوضاع التي كانت تتميز بها مصر، وهذا بعد نزول إسماعيل باشا على العرش.[1] تميز عهد هذا الأخير بازدياد تغلغل النفوذ الأجنبي في مصر، حيث وفد الأجانب من أجل استثمار أموالهم وهذا نظرا للإمتيازات التي كانت تعفيهم من دفع الضرائب وتمنحهم الحق في أن يحاكموا أمام محاكمهم الخاصة.[2] كما ظهرت في عهده التبعية المالية والاقتصادية للأجانب، إذ استثمروا في المناجم والبنوك والبيوت المالية مما أدى إلى استحكام الأزمة المالية. تزايدت الأزمة خاصة عند عقد القرون، إذ بلغت 126.354.360 جنيها إنجليزي في سنة 1876. كان إسراف وتبذير إسماعيل باشا من أفظع النكبات التي أصيبت بها مصر.[3]

استمر هذا الوضع السيء مدة طويلة بعد اعتزال الخديو. خزانة الدولة كانت مفلسة ونظام الجيش مضطرب والطبقات غير مستقرة، بالإضافة إلى كساد التجارة. كما ذكر لنا العرب ومقتهم للأتراك وكذا مقت الأتراك للأوروبيين.

كما تحدث عن وضع أسس الحكم وكيفية تأليف وزارة جديدة وبيان سلطة الخديو في الإدارة وتقديره مع سلطان تركيا. أسند الخديو الوزارة إلى شريف باشا، فقدم له مشروع ولم يقبله الخديو، مما أدى إلى استقالته في 18 أغسطس 1879م.

قام بتحديد علاقات مصر بتركيا وما ترتب عليها من آثار صعبة لان الباب العالي كان يحاول

---

[1]. كرومر : الثورة العرابية، ص 27.

[2]. عبد العزيز عمر: تاريخ مصر الحديث و المعاصر (1518-1922) ،مرجع سبق ذكره، ص 243.

[3]. جون مالو:تاريخ النهب الإستعماى لمصر 1779-8821,تر عبد العظيم رمضان هيئة المصرية للكتاب ص235

إحكام قبضته على مصر بما أوتي من قوة وذلك بعد صدور فرامان 1873م.[1] تم عرض شروطه على حكومتي بريطانيا وفرنسا قبل إصداره لمناقشة شروطه، حيث حصل إسماعيل باشا على 4 امتيازات في هذا الفرامان وهي :

- ✓ طرح نظام الوراثة الأساسية جنبا وجعل الوراثة للإبن الأكبر للخديو
- ✓ تخويل مصر حق عقد معاهدات تجارية مع أية دولة.
- ✓ منح الخديو السلطة المطلقة لعقد قروض خارجية.
- ✓ الترخيص له بتحديد عدد الجيش المصري كما يشاء بغير أخذ إذن من الأستانة.[2]

لما تولى توفيق العرش، رغب السلطان في إلغاء هذه الإمتيازات، لكن لم تكن بريطانيا وفرنسا متفقتان في هذا الصدد بسبب خطة هذه التي تهدف إلى إضعاف الصلة القائمة بين تركيا ومصر. أما بريطانيا، كانت تعارض أي إجراءات ترمي إلى إسقاط الإمبراطورية العثمانية من الحساب، حيث أن اللورد سالبيسري[3] عارض وراثة عرش مصر. لكن السير اوستن لبارد،[4] كان أشد مؤيدي تركيا في هذا الصدد، فاتفق على مسألة الوراثة و جعل وراثة العرش لأكبر أفراد الأسرة سنا. لكنه مرتعا لسفك الدماء والدسائس وذلك للشعار الذي اتخذه السلطان بيازيد لنفسه وهو "أن أقتل أمير من الأمراء أفضل من فقد مديرية من المديريات".

أما فيما يخص مسألة الجيش فقد ظفر الباب العالي بموافقة الدولتين، حيث نص الفرمان على ألا يزيد عدد الجيش عن 18000 جندي.

لقد أسيء استعمال القرض الخارجي لدرجة رهيبة و عاد بنتائج سلبية على مصر، مما أدى إلى حرمان الخديو من سلطة القروض من طرف بريطانيا.[5]

---

[1]. فرمان 1873 : ويسمى الفرمان الجامع صدر في 7 يونيو 1873 موهو فرمان جامع للمزايا التي نالتها مصر منذ تولية محمد علي حكم مصر واستطاع أن يحصل عليه عن طريق رشوة رجال الحكومة التركية وتم صدوره في 8 يونيو 1873م ليثبت جميع مزايا الواردة في الفرمانات القديمة، أنظر عبد الله عبد الرزاق إبراهيم عوقى الجمل: تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ط 1997، ص 229.

[2]. كرومر، الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره، ص 32

[3].اللورد سالبيسري وهو شخصية بريطانية عمل وزيرا للخارجية، أنظر

[4].السير أوستن ليبارد: وهو أحد موظفي بريطانيا في الإستانة أنظر كرومر: ص105

[5]. كرومر: الثورة العرابية، مرجع سابق ص 35

أما المسألة الثانية التي تلت مسالة الفرمان وهي تعيين المراقبين الماليين وهذا عندما تفاقمت أخطار الديون واستحكمت أزماتها و وصل الحال إلى أسوء درجة، اضطرت الحكومة إلى بيع حصتها من شركة قناة السويس. سارعت إنجلترا للحصول على هذه الصفقة، وما هي إلا فترة حتى طلب الخديو من إنجلترا الخبراء لإنقاذ الحالة المالية، فارسلت الحكومة لجنة برئاسة المستر كيف[1] لتقديم تقرير وافي عن الحالة الاقتصادية لمصر والذي استغرق وضعه شهرين وجاء في التقرير "تشكو مصر من الجهال و الإهمال والتبذير وتشكو كذلك من كثرة النفقات التي سببها إنجاز مشروعات إصلاحية ولكنها أنجزت بسرعة وبدون دراسة[2] ويرجع سوء الحالة المالية لفداحة الشروط التي عقدت بها القروض المتوالية وإلى إسراف في المسائل الغير ذات أهمية[3].

فوافقت كل من فرنسا وبريطانيا لكن كانت الأسئلة التالية :

- من هما المراقبان اللذان يقع الاختيار عليهما لشغل المنصبين ؟
- ماهي حدود علاقتهما بالحكومة المصرية ؟
- كيف يتم تقييم عمل المراقبين ؟

وقع اختيار الحكومة الفرنسية على المسيو دي بلنتر،[4] بينما اختارت بريطانيا اللورد سالبيسري.

أما عن توزيع العمل بين المراقبين الماليين، فالمراقب الإنجليزي أسندت له مهمة مراقبة الإيرادات، أما الفرنسي فكانت مهمته مراقبة المصروفات، فصار النفوذ كله في يد الإنجليز دون فرنسا.[5]

هكذا تمت أول خطوة علنية للتدخل الأجنبي في الشؤون المصرية وذلك بإنشاء الرقابة المالية والتي ستصبح رقابة عامة على الحكومة المصرية.[6] قامت لجنة التحقيق العليا بفحص كل نواحي الإدارة

. المستر كيف عضو برلمان حيث عينته الحكومة الإنجليزية لرئاسة لجنة المراقبة سنة 1878م، أنظر : الفريد سكاون بلنت التاريخ السرى لإحتلال انجلترا مصر مكتبة الادب علي حسن ،ص 21

[1]

[2]. محمد فريد السيد حجاج: مذكرات الزعيم أحمد عرابي، مرجع سبق ذكره، ص 06

[3]. عبد العزيز عمر: تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1518-1922) ، ص 245

[4]. مسيو بلنتر: العضو الفرنسي بصندوق الدين وبلجنة التحقيق ووزير للاشغال، أنظر عبد العزيز عمر تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1518- 1922 مرجع سابق، ص 247.

[5]. كرومر الثورة العرابية، ص 39.

[6]. محمد فريد السيد حجاج : مذكرات الزعيم أحمد عرابي، ص 06.

المالية وقدمت تقرير إلى إسماعيل باشا، شرحت فيه الحالة المالية وعينت عيوبها وذكرت له إصلاحاتها والتي تتمثل فيما يلي :[1]

- ✓ أن يسلم إسماعيل أراضيه و أراضي عائلته للدولة لسد عجز ميزانية الحكومة ؛
- ✓ أن يتنازل الخديو عن الحكم المطلق ؛
- ✓ أن يقوم بإجراء إصلاحات ثانوية في الإدارة المصرية ؛
- ✓ أن يقبل مرتبا سنويا.

2- المراقبة الثنائية :

تطرق لورد كرومر إلى أهم شرطين لنجاح المراقبة وهما الوقت واستقرار الحالة السياسية كما ذكر لنا عوامل انتظام إدارة الحكومة والتي ترجع إلى :

- توطيد الصلات بين المراقبين ؛
- اتفاق على تسوية مؤقتة بينهما.

تحدث الكاتب عن التنظيم المالي وتسوية الديون، إذ كان يجب تجنب الطرق الملتوية والقديمة بصفة نهائية، وكان السبيل الواجب إتباعه هو دفع مرتبات موظفي الحكومة، ثم سداد أقساط الجزية مثل"الويركو"[2]في حالة توفر المال.[3]

كما تطرق المؤلف إلى إعداد ميزانية 1880م، حيث قدم لنا كافة الاقتراحات عن إصلاح الحالة المالية كما ألغيت الضريبة المهنية على الأفراد اللذين لا مهنة لهم إلا الزراعة كما خفضت في القرى عوائد الأسواق وإدخال إصلاحات مهمة عن طريق جمع الضرائب مثل ضريبة الملح حيث كان لزاما على كل فرد أن يقدم كمية من الملح سنويا.[4]

ظهرت إصلاحات أخرى من أجل علاج الأزمة المالية فيما يعرف "بقانون المقابلة".[5]

---

[1]. عبد العزيز عمر: تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1518-1922، مرجع سابق، ص 246.

[2]الويركو وهى جزية سنوية تدفعها مصر الى الدولة العثمانية،انظر كرومر، الثورة العرابية ،ص44

[3].محمد صبرى تاريخ مصر من محمد علي إلي اليوم ط1،دار الكتب المصرية،القاهرة،ص185

[4].كرومر، الثورة العرابية ، مرجع سبق ذكره، ص 47.

[5].قانون المقابلة أصدر في 30 أغسطس 1881 م ينص على أن إذا دفع مالك الأطيان عنها المقابلة وهي ستة أمثال ماعليها من ضرائب في السنة أو في 06 سنوات تعفي أطيانه من نصف الضرائب الحالية بصفة مستدامة ولا تتزايد ضرائبها في المستقبل، أنظر عبد العزيز عمر تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1518-1922، مرجع سبق ذكره، ص53.

كان لإلغاء الضرائب أثر كبير، حيث تم تقسيم الدائنون إلى دائنون ممتازون ودائنون ذوو حقوق خاصة ودائنون عاديون. بهذا سددت الديون كاملة لأصحابها وتمكنوا من الإتفاق على تخفيض مطالبها وأخذ الدائنون 30% من قيمة ديونهم نقدا. على اثر هذا تحسنت الأمور في مصر بعد تنفيذ الكثير من المشروعات الإصلاحية النافعة.

تطرق كرومر لموضوع إنتقاله إلى الهند في عام 1880م، حيث تم تعيينه عضوا ماليا في مجلس الحاكم في الهند وخلفه السير أوكلندا كولفن[1] في منصبه في مصر. يذكر لنا كرومر أنه حذر رياض باشا من خطر الإضطراب في الجيش وأمره أن يعالج أي مظالم يكون محقا في شكواه وأن لا يعامله بقسوة.[2]

– عصيان الجيش :

يذكر لنا المؤلف مركز العثمانيين العظيم في مصر، لأن نفوذهم كان كبيرا جدا وهذا لاستحواذهم على أعلى الوظائف في الدولة. هم الذين يأمرون وينهون في البلاد رغم قلة عددهم فإنهم طغاة. بالرغم من كثرة العرب، فإنهم خاضعون وظل هذا الحال إلى غاية 1881م.

في سنة 1878م، وجد المصريون أنفسهم قد أحيلو إلى الإستداع و أن الرقابة قد أحالت عدد كبير من ضباط الجيش. هذا قصد توفير بعض الأموال فصدر قرار من حكومة نوبار باشابإحالة 2500 ضابط إلى الإستداع في فبراير 1879م دون أن تدفع لهم رواتبهم بحجة عجزها عن الإنفاق فبلغت نقمة الضباط ذروتها، واضطر نوبار باشا بتقديم استقالته لتهدئة الخواطر.[3]

وقد اشتد التذمر الشعبي من جراء سياسة نوبار باشا مما أثار حفيظة الضباط وهي التي أدت إلى تقديم الشكوى إلى رياض باشا في 15 يناير 1881م.[4]

---

[1]. السير أوكلندا كولفن ا لمستشارالبريطانى للمالية المصرية فى عهدالخديو عين بهدف السيطرة التامة على شؤون مصر المالية وخدمة الأغراض بريطانيا انظرمحمدفيصل عبد المنعم معارك الثورة العرابية ،تق محمود متولى ،دار التعاون للنشر دط .ص44

[2]. كرومر، الثورة العرابية ، مرجع سبق ذكره، ص 53.

[3].أسامة محمد أبو نحل: الثورة العرابية ،قراءة جديدة ط2008 كلية الأداب والعلوم الإنسانية جامعة الأزهر،ص22.

[4]. لكرومر، الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره، ص 55.

عرابي الضابط الفلاح :

ذكر لنا المؤلف معلومات عن عرابي سليل الفلاحين وقائم مقام.[1] هو الذي قام بتقديم العريضة إلى رياض باشا، حيث اتهمت العريضة عثمان رفقي باشا[2] بظلم الضباط المصريين المستحقين للترقية، ومعاملتهم كأعداء له. كان رفقي باشا متعصبا لبني جلدته حيث منح أكثر الترقيات والألقاب لجيش الشراكسة دون جدارة. كان يسخر الجند في أعمال لا تمت بصلة إلى الجندية، كحفر الترع ومد السكك الحديدية، والزراعة في أرض الخديو[3] مما أدى بأحمد عرابي بتقديم عريضة وهذا بعد الإجتماعات السرية. كان أهمها الإجتماع الذي عقد بدار أحمد عرابى في 16 يناير 1881م. حضر الإجتماع عبد العال حلمي وعلي فهمى[4] وآخرون. اختار المجتمعون عرابي زعيما لهم لكي ينوبهم في رفع شكاويهم إلى الخديو والمتمثلة في :

- عزل وزير الحربة عثمان رفقي باشا واسناد هذا المنصب إلى وزير وطني.
- إجراء تحقيق للتثبت من أهلية الذين تمت ترقيتهم و استحقاقهم لها وقدم عرابي وعلي فهمي العريضة بنفسهما إلى رياض باشا الذي لم تكن له دراية بالشؤون الحربية، ولم يسبق له الاطلاع بشؤون الجيش باعتبارها تابعة للخديو مباشرة، وبعد أسبوعين وصلت إلى علم الضباط أن شكواهم كانت موضع استنكار الخديو وحاشيته التركية.

بعدما نوقشت المسألة، اجتمعت الآراء على رفض أي اقتراح يقوم بالتسوية. كما قررت القبض على عرابي و زملائه من أجل محاكمتهم عسكريا.

حادثة قصر النيل:

لقد تم استدعاء عرابي وزملائه (علي فهمي و عبد العال حلمي) إلى قصر النيل، حيث تم نصب فخ لهم من أجل إلقاء القبض عليهم. أوهموهم بالرغبة في تكليفهم بإعداد إجراءات زواج إحدى الأميرات جميلة هانم شقيقة الخديو،[5] فلما حضروا في الموعد فبراير 1881م، ألقي القبض

---

[1]. قائم مقام : جاء في معجم المعاني الجامع أنه منصب موروث من الدولة العثمانية، والقائم **مقام** هو الشخص الذي يقوم **مقام** الغير في منصبه. معجم المعاني الجامع على النت : https://www.almaany.com/ar/dict/ar-.

[2]. عثمان رفقي باشا وزير الحربية في عهد الخديو، كان متعصبا للشراكسة والترك وضد حقوق الضباط الوطنيين في الجيش.

[3].خفيف محمود : فصل في التاريخ الثورة العرابية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، ط 2012 ص 20.

[4]انظر الملحق رقم 6

[5]. محمود متولي : أحمد عرابي سلسلة رواد الحركة الوطنية المصرية في التاريخ الحديث 03، ط 2007 ص 43.

عليهم و محاكمتهم أمام مجلس عسكري، لما علم الضباط الوطنيين بالخبر هاجموا قصر النيل وأخرجوا الضباط الثلاثة من السجن، مما أدى بالخديو إلى دعوة الضباط بعد شيء من التردد ليبلغهم صدور أمره بعزل وزير الحربية عثمان رفقي باشا و تعيين سامي البارودي مكانه.

إن هذا التمرد يعتبر التمرد الثاني في تاريخ الجيش المصري، فبدأ بتردد الشكاوي وانتهى بتسليم المسؤولية تسليما تاما للمتمردين فالمسألة عولجت أسوء معالجة والخديو هو المسؤول عنها إلى حد كبير إذ كان الواجب عليه أن يسلك من مبدأ[1]:

- إما استمالة قوة كافية تقف إلى جانبه ليسحق بها العصاة سحقا.
- وإما أن يرضي الضباط قبل أن تتحول شكواهم إلى تمرد وعصيان وفرض عقوبات عليهم فانتصار العسكريين في قصر النيل قد منحهم الثقة وقدرتهم على تغيير الأوضاع القائمة.[2]

لقد قام كل من الخديو والضباط بنقل القنصل الفرنسي وذلك بتوجيه شكوى إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ضد تصرفات القنصل. كانت النتيجة أن استدعته بلاده ورحل عن مصر. بعدها دعا الخديو الضباط وأخبرهم بأنه وضع ثقته الكاملة في رياض باشا وأصدر أمرا بزيادة مرتبات الضباط المصريين المستودعين، كما أصدر أمرا يقضي بمعاملة جميع الضباط معاملة جيدة و المساواة بينهم سواء كانوا أتراك أو شراكسة أو مصريين مما حسن مركز الوزارة قليلا.

أما الدوائر الوزارية، فإن الخلافات كانت سائدة فيها وساءت العلاقات بين رياض باشا ومسيو دي بلنتر. ضعفت ثقة الخديو في رياض حتى أصبح يرغب في إعادة شريف باشا إلى رئاسة الوزارة مما يلوح إلى أزمة جديدة باتت على الأبواب.[3]

مظاهرة عابدين في 09 سبتمبر 1881م، حيث صدرت الأوامر بنقل الآي البيادة الثالثة من القاهرة إلى الإسكندرية، مما أدى بعرابي للخروج هو و جنوده في 09 سبتمبر. وصل إلى قصر عابدين و خرج إليه توفيق. كان عرابي و من ورائه الجيش المصري والشعب ممثلا للاتجاه القومي التحرري، في الجانب الآخر القوى الاستبدادية متمثلة في الخديوي و النفوذ الأجنبي، تساندهم الرجعية المصرية.[4]

---

[1]. كرومر الثورة العرابية، مرجع سابق، ص 59.

[2]. محمود متولي : أحمد عرابي سلسلة رواد الحركة الوطنية المصرية في التاريخ الحديث ومعاصر،ص 45

[3]. كرومر : الثورة العرابية مرجع سبق ذكره ص 63.

[4]. محمود متولي : أحمد عرابي، مرجع سبق ذكره، ص 48.

يعتبر هذا اليوم علامة بارزة في حياة الشعب المصري، لأنه اليوم الذي وقف فيه عرابي لمواجهة حاكم مصر الخديوي محمد توفيق. يصف لنا عرابي المقابلة : "ولما وقفت بين يديه (الخديو) مشيرا بالسلام خاطبني بقوله ما أسباب حضورك بالجيش إلى هنا ؟ فأجبته بقولي "وجئنا يامولاي لنعرض عليك طلبات الجيش و الأمة و كلها طلبات عادلة" فقال "وماهي هذه الطلبات" فقلت 1- إسقاط الوزارة المستبدة وتشكيل مجلس النواب، أي إسقاط وزارة رياض باشا بأكملها ؛ 2- دعوة البرلمان للانعقاد ؛ 3- زيادة عدد الجيش إلى أزيد من 1800 جندي" فقال كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها و أنا خديو و أعمل كيفما أشاء وقد ورثت ملك هذه البلاد عن آبائي و أجدادي وما أنتم إلا عبيد إحساناتنا" فقلت "لقد خلقنا الله أحرار و لم يخلقنا تراثا و عقارا فو الله الذي لا إله إلا هو إننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم".[1] انتهت بموافقة الخديو على عزل الوزراء بشرط تأجيل المطلبين الباقيين إلى ما بعد الرجوع إلى الباب العالي، فوافق عرابي على هذا الحل. غير أنهم واجهو صعوبة حول الرجل الذي ينتخب لرئاسة الوزارة، حيث أن عرابي وزملائه رفضوا بعض الأسماء التي عرضها عليهم الخديو، مع هذا لم يكن الخديو يبدي استعداده لدعوة شريف باشا لرئاسة الوزارة، حيث سمع تصريحات بالهتاف بحياته.

بعد المظاهرة تم إختيار شريف باشا لرئاسة الوزارة، حيث دعى عرابي أعضاء مجلس النواب وقصدوا شريف باشا راجيين قبوله الوزارة، مع تعدهم شخصا يحمل الجيش على الرضوخ لأوامره. تأثر القادة العسكريين بهذه الإجراءات أكثر من تأثرهم بأية عروض أو مساومات سابقة، حيث قدم عرابي و رفقاءه طاعتهم لشريف باعتباره الرئيس الذي أخذ الرئاسة من يد الخديو لا الجيش، لكنهم إشترطوا مع ذلك شرطين :

- إعادة سامي البارودي إلى الوزارة الحربية.
- تنفيذ القانون العسكري حيث قبل شريف باشا الشرط الأول وكان قد احتفظ لنفسه بحق استبعاد أهم سادة في القانون العسكري وهي الخاصة بزيادة الجيش إلى 18000 جندي.

لقد ألف شريف باشا وزارته في 14 سبتمبر 1881م، حيث أكدت الحكومتان البريطانية والفرنسية تأييدهما للحكومة. كما تعهدتا بالسعي لدى الباب العالي للعدول عن فكرة احتلال مصر

[1]. عبد العزيز عمر: تاريخ مصر الحديث و المعاصر (1517-1922) مرجع سبق ذكره ص 217.

عسكريا، إذ قدم الجيش خضوعه وطاعته. شريف باشا الذي كان يبغض التدخل الأجنبي في قرارة نفسه كان يؤمن بأنه مفيد لمصر من بعض نواحيه[1].

لقد بدأت الوزارة الجديدة أعمالها وهي مزودة بقدر من المساعدات الخارجية، فعرابي كان على إتصال مستمر بجميع ممثلي الدول الأوروبية. كان قد أصدر في 09 سبتمبر منشور بتوقيع القائم مقام أحمد عرابي، أكد للقناصل بأنه مستمر مع أعوانه في حماية رعايا الدول الصديقة لمصر.

وزارة شريف باشا :

لقد تزايدت مطامع الدولة العثمانية من أجل الاستحواذ على مصر، وهذا نظرا للاضطرابات التي كانت تعاني منها، مما أتاح للدولة العثمانية توطيد النفوذ عليها. في الوقت الذي حدثت فيه الأزمة المالية بين الوزارة والمجلس، حاولت الدولة العثمانية والدولتان الاستعماريتان إنجلترا وفرنسا استغلال الظروف التي تمر بها مصر والتدخل في شؤونها، مما أدى بعرابي إلى إرسال عريضة الأستانة التي قال فيها : "أن مصر وقعت في قبضة الأجانب فما لم يتدخل السلطان بنفوذه فإنها ستلقي مصير تونس عن قريب"[2]

في سبتمبر 1881م، استعدت الدولة العثمانية لإرسال قوة إلى مصر و اعترضت فرنسا على التدخل. أبلغ السلطان سفير فرنسا بأن له مصالح كثيرة في مصر والحجاز وتعطيه مطلق الحق في إرسال رسول، حيث وقع اختيار على كل من فؤاد بك ونظامي باشا كرسولين من قبل السلطان. تم وصولهما إلى الإسكندرية في 06 أكتوبر 1881م، حيث أثر هذا الإجراء على جميع الأطراف المعنية بالأمر في مصر. اختلفت الآراء في تدخل الدولة العثمانية في شؤون مصر، حيث أنها لا تخلوا من الأضرار الكثيرة. بينما وجد فريق آخر فرصة سانحة لتحقيق مصالحه الشخصية عن طريق التظاهر بتأييد سيادة الدولة العثمانية على البلاد. اجتمعت الآراء على أن تدخل تركيا لن يجلب غير الأضرار الجسيمة ويجب منعه بأي طريقة، مما أغضب الأستانة وأرسلت سفن إنجليزية إلى الإسكندرية. اعتبره السلطان حافز للتمرد والاضطراب في مصر إذا لم يدفع الشعب إلى القيام بثورة جارفة.

تأثر عرابي بمجيء الرسولين، لأنه كان ينوي الالتجاء إلى السلطان للالتماس وتقوية قبضته ضد الشراكسة والأجانب.

---

[1]. كرومر: الثورة العرابية،مرجع سبق ذكره ص 71.

[2].كرومر الثورة العرابية نفس المرجع، ص 76.

تهافت فرنسا على احتلال مصر

فضل الفرنسيون الاحتلال الإنجليزي أو الفرنسي باعتباره أخف الضررين. كانت آراءهم منطقية تسير حكومتهم على هديها في جميع الظروف.

أما الحكومة البريطانية، فإنها افترضت إمكان احتلال تركيا لمصر وفضلته على أي حال آخر. حدد فيها الخطوط العامة لسياسية بريطانيا لشؤون المصريين، ونفى أي توسع بريطاني أو فرنسي على حساب مصر، حيث أن بريطانيا عملت بمبدأ القائل "إني أرى الطريق الأصوب وأحبذه ولكني أسير في الطريق الخاطئ"[1].

خطة عرابي:

لما صدر الأمر بنقل عرابي من القاهرة خرج في موكب وسار في شوارع القاهرة، حيث أستقبل بالترحيب والهتاف. خطب قائلا : "إن عهد جديد سيشرف على مصر فشكرا لرؤسائنا الذين يجب أن نضع ثقتنا فيهم كما يجب أن تعلموا بأن ساعة خلاصنا وتحقيق رفاهية بلادنا قد دنت فابذلوا الطاعة لأعضاء الوزارة الجديدة الذين يمتازون بالكفاءة وطيب الأعمال المهمة الملقاة على عاتقهم مثل سامي البارودي".

تطرف الصحف المحلية :

كان للصحف دورا هاما في إثارة النعرة الدينية عند المسلمين، حيث كتب في الصحف فقالت "نحن فرائس أسدين هما إنجلترا وفرنسا اللتان تتحينان الفرص المواتية لتحقيق مآربها المستمرة خلف سياستها الخداعة إننا نتطلع إلى اليوم الذي نتخلص فيه جميع إدارتنا الحكومية من الأوروبيين ونستطيع عندئذ أن نشكرهما أي بريطانيا وفرنسا لهذه الخدمة العظيمة".

كما كتب السيرماليت[2] إلى لندن يقول : "إن تعطيل جريدة الحجاز وعرابي لا يزال في القاهرة اعتبره علامة طيبة على استعادة الحكومة لسلطتها و أدى بالتالي استعادة الثقة في النفوس و مع ذلك بدأ أثر العصيان الذي حدث في الجيش المسند إلى المدنيين أيضا مما برز مسلك الجيش وجعله ينال

---

[1]. كرومر : الثورة العرابية مرجع سبق ذكره ص ص 9587.

[2]. السيرماليت : كان يعمل قنصلا عاما لفرنسا في القاهرة في سنتي 1881-1882 أي أثناء قيام الثورة العرابية أنظر:الفريد سكاون بلنت التاريخ السري لاحتلال الانجليزي ص5

تأييد عدد كبير من الشخصيات المصرية البارزة أن هناك كثير من الصدف والشكاوى". ونستطيع أن نلخص المواقف في ختام 1881م.

1- كان الخديو يعاني الكثير من استهانة الجيش والتمرد ويتطلع إلى فرصة تمكنه من استعادة سلطته وتوطيدها.

2- كان شريف باشا مسنود الظهر برجلين هما السيركولفين والسيرماليت ولكن عرابي كان مستند بظهره على الجيش.

3- كان شعب مصر غير راض عن حالته ولكن الإتصاال بين الحزب الوطني والجيش لم يكن محكما.

4- كانت الصحافة الوطنية تحرض على التعصب الديني وإثارة البغضاء في صدور الوطنيين ضد الأوربيين.

وفي ظل هذه الظروف يكون توخي الحذر واجب لأن أي تصرف خاطىء وسط الغليان يكون مهلكا ولعل بريطانيا وفرنسا كانت على وشك الإقدام على عمل يقضي على كل أمل الحركة الوطنية.[1]

المذكرة الثنائية:

جاءت عقب التمرد الذي حدث في 09 سبتمبر 1881م، حيث أن الانتصار الشعبي والنهضة الدستورية التي عمت البلاد لم ترق في نظر الأجنبيين.[2] اقترح مسيو برتلمي على اللورد جرانفيل[3] ضرورة إنشاء مراقبة عسكرية في مصر وذلك بإرسال قائدين، أحدهما إنجليزي والآخر فرنسي إلى القاهرة.[4]

---

[1]. كرومر : الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره، ص 98.

[2]. حسن حافظ : الثورة العرابية في الميزان، مطابع الدار القومية، روض الفرنج، مصر، ص 41.

[3]. اللورد جرانفيل : هو وزير الخارجية لإنجلترا في 26 و 28 ديسمبر 1881م. أنظر : تاريخ السري للإحتلال إنجلترا مصر ص 10.

[4]. الورد كرومر: الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره ص 99.

كانت هذه المذكرة أول مظاهر التستر وراء حماية الخديو لتحقيق أغراض إنجلترا في احتلال مصر، كما أنها كانت أول مظاهر التجمع بين الدولتين المتنافستين إنجلترا وفرنسا لأنهم أحسوا بتكاتف الوطنيين حول مطالبهم مما جعلهم يلمون شتاتهم.[1]

جامبتا وسياسته نحو مصر:

عمل على تغيير الوزارة الفرنسية، حيث فرض سياسة جديدة على المسألة المصرية. كان جامبتا يكره الحركة الوطنية المصرية وينعتها بالتعصب الإسلامي والاتجاهات العسكرية والأحلام الثورية[2].

اقترح مسيو جانبتا على اللورد لبونز[3] تدعيم سلطة الخديو توفيق لأنها ذات أهمية، غير أن الباب العالي لم يوافق مطلقا على هذا المقترح. غير أن اللورد جرونفيل رد على رسالة جانبتا أنه قد وافق ويجب التفكير بعناية فيما يجب اتخاذه وأن الدولتان تفكران في الشؤون السياسية.

الحركة المصرية الوطنية :

جاء في رسالة السير ماليت[4] (لا شك في أن حوادث الشهور الثلاثة والحركة القائمة ذات تأثير على الصلات بين مصر والدولتين وما علينا إلا أن نتصور ماهية هذه الحركة ومن أي جهاتها تأتي التهديد بإتلاف ما أقامته الدولتان في البلاد). إنها الحركة المصرية ضد استبداد الحكم العثماني، بسبب الطغيان وتحرر الفكر المصري الذي تزايد بسبب اتصالهم الوثيق بالأوروبيين. كما كان هناك خطر مزدوج هو ابتداع خطك تهدف أولا إلى تجاهل أو تعديل ما على مصر من إلتزامات للتخلص من التغلغل الأجنبي في الفروع الإدارية باعتبار أن الحكومة المصرية غير مرتبطة بالتزامات دولية غير واضحة.[5]

---

[1]. حسن حافظ : الثورة العرابية في الميزان، مطابع الدار القومية، مصر، ص 41.

[2]. عمر عبد العزيز عمر : تارخ مصر الحديث والمعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 292.

[3]. الورد لبونز : سفير إنجلترا في باريس سنة 1882م أنظر : محمد فيصل عبد المنعم ت محمد متولي : معارك الثورة العرابية، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، ص 79.

[4]. السير ماليت : كان يعمل قنصلا عاما للدولة الإنجليزية في القاهرة ما بين سنتي 1881-1882 أنظر: تاريخ السري للإحتلال إنجلترا مصر ص 09.

[5]. الورد كرومر : الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره ص 100-104.

سوء أثر المذكرة :

واجه المصريون المذكرة بالسخط لا سيما عندما علموا بأن التوفيق قد قبل المذكرة وكتب إلى قنصلي إنجلترا وفرنسا يشكر حكومتهما على ما تبديان من عطف نحوه. لم يعبأ بالرأي العام في مصر مما أضعف مركزه أمام الشعب.[1]

وصفها جون مورلي في مجلة الريفيو قائلا : "كان للمذكرة الثنائية وقع القنبلة في القاهرة حيث أن المذكرة اعتبرت كأنها تمني مايلي :

- أن يزداد إقصاء السلطان التركي ؛
- أن مصر تقاسم تونس مصيرها المهلك عاجلا أو آجلا

كان أثر المذكرة مؤسفا لأنها شجعت الخديو على مقاومة رغبات مجلس النواب وأثارت مخاوف الحزبين العسكري و الوطني.

لأنها اعتبرت مشجعة للخديو على الوقوف ضد أي إصلاح أو من الواضح أن الدولتين كانتا تهدفان إلى عرضين متبادلين. الحكومة الفرنسية رغم تسليمهما بضرورة تعاونها مع إنجلترا ولو أنها ضرورة لا ترتاح لها، كانت مصر ترمي إلى احكام قبضتها وكانت هذه المذكرة في منتهى القوة.

نتائج المذكرة الثنائية :

إن لورد جرانفيل وافق على إصدار المذكرة الثنائية وهو يظن أن التهديد بالتدخل لا التدخل الفعلي، وهو أفضل طريقة لتفادي التدخل العثماني أو الإنجليزي أو الفرنسي المسلح وأن المذكرة كانت تعبر عن هذا الإتجاه. لكن يبدو أنها أدت إلى عكس النتائج المقصودة وزادت الفرص التي تجعل التدخل المسلح أمرا محتوما.

في 10 يناير أبدى شريف باشا أمله في أن ترسل الدولتان رسالة تمحو آثار المذكرة السيئة، وفي 11 يناير أرسل لورد لبونز تقرير عن النتيجة، حيث لم يعدل رأيه في إرسال تفسير مذكرة الدولتين. يعتبر عملا بعيد عن الصواب، وهكذا كان أثر المذكرة قيام النزاع بين الوزارة المصرية وبين أعضاء المجلس النيابي.

صرح مسيو جامبتا وإعترض بشدة على التسليم للمجلس بحق التدخل في شؤون الميزانية وقال أن واجب فرنسا وإنجلترا هو الثبات التام وإن أي مظهر من مظاهر اللين يضجع النواب المصريين

[1]. عبد العزيز عمر : تارخ مصر الحديث والمعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 293.

على التمادي في مطالبهم و أنهم بمجرد مساسهم الميزانية يؤدي إلى قلب الأوضاع وزوال المراقبة الفرنسية الإنجليزية.[1]

إسقاط وزارة شريف :

طلب النواب في 01 فبراير من عام 1882م وطالبوا بوضع قاعدة للمفاوضة مع الدولتين حيث إقترح محمود سامي البارودي لرئاسة الوزارة و أحمد عرابي وزير للحربين ومصطفى فهمي باشا لوزارة الخارجية.[2]

استقال جامبتا في 31 يناير وحل محله دي فرينسيه[3] الذي غير سياسة فرنسا في مصر تغيرا كليا. لا يخفى علينا أن مسيو جامبتا فرض نفوذا حاسما على مستقبل التاريخ المصري. كان هذا عند توليه الوزارة وكان المصريون يثقون بنوايا الدولتين، فلما غادر الوزارة كان المصريون قد فقدوا كل الثقة في الدولتين، وسيطر الحزب العسكري على الحزب الوطني واختفى كل أمل السيطرة على الحركة المصرية بغير إستعمال القوم المادية و زعم الكثير أن مسيو جامبتا إنتهج سياسة خاطئة.[4]

المطلب الثاني: قيام الثورة العرابية

لقد تطورت الحركة الوطنية المصرية في عدة مجالات فكان لا بد من إنشاء قيادة وزارة جديدة بقيادة رجل مصري بعدما فشلت الوزارة الخديوية.

زالت سلطة المراقبين الماليين بسبب ما حدث حيث البيرماليت كتب في 20 فبراير إلى لورد جرانفيل يقول : "أصبحت المسألة تتعلق بالاحتفاظ بالمراقبة الثنائية أو التخلي عنها لأن وجودها الحالي إسمي فقط". لأن مسيو بلينير إستقال من منصبه، أما محمود سامي البارودي فقد تعرض لانقلابات وهوجم مهاجمة عنيفة من الثوار لعجزه عن تحقيق وعده بإخراج جميع الأوروبيين من مصر.

الفلاحون وأصحاب الأرض :

حيث يذكر أنه مر ظابط على مدينة الزقازيق ووجدوا الفلاحين وأبلغهم أن الأطيان المملوكة ملك لهم.

---

[1]. كرومر: الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره ص 124.

[2]

[3]. دي فرينسيه : هو شخصية فرنسية حيث عمل رئيس لوزارة فرنسا عند ضرب الإسكندرية واحتلال مصر 1882 أنظر : تاريخ السري للإحتلال إنجلترا مصر ص04.

[4]. الورد كرومر : الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره ص 05

ثم يعود بنا المؤلف ويذكر لنا الحالة السياسية، حيث تحدث عن الباب العالي وإحتجاج الدول على مذكرة الدولتين. كان جواب كل من روسيا والنمسا وألمانيا وإيطاليا أنها ترغب في عدم التدخل، وأن وضع مصر داخلي وبقائه قائم على الأسس المتفق عليها والواردة في الفرامانات السلطانية وتدرك إستحالة تعديل ذلك إلا بتفاهم بين الدول العظمى. هذا ما أغضب السلطان[1].

اقترح فريسنيه عزل الخديو توفيق وإقامة الأمير حليم محله. كان هدف فريسنيه هو تحاشي أي تدخل عسكري على مصر، غير أن اللورد جرانفيل رفض هذا إقتراح لعدم جدواه.

مؤامرة المزعومة :

إنها مؤامرة شراكسة وإستغلها الإنجليز أسوأ إستغلال،[2] حيث إرتقى ضباط كثيرين إلى أعلى درجاتهم. هذه الترقيات أثارت حقد بين الضباط الأتراك، واعتقل 19 ضابط بتهمة التآمر على قتل عرابي، من بينهم رفقي عثمان باشا. بعد محاكمتهم عسكريا صدر الحكم بنفي 40 ضابط أقصى حدود السودان.

لقد عزل الخديو وطردت أسرة محمد علي، و عين سامي البارودي حاكما عاما باسم الأمة، لكنه قدم استقالته إلى الخديو و اقترح القنصل العام لبريطانيا وفرنسا إسناد منصب الرئاسة إلى مصطفى فهمي باشا، فقبل هذا الأخير الوزارة المعروضة عليه. لكن الوزراء صرحوا بأنهم لن يتركوا مناصبهم إلا إذا أعفاهم منها مجلس النواب. الا أنه كان مستحيلا طالما انحصرت السلطة العسكرية في يد عرابي.[3]

أدى هذا بالدول إلى استئناف علاقته مع الوزارة القائمة حيث تدخلت بريطانيا بعرض حل وافق فيه على التدخل العثماني المسلح في نطاق شروط :

- إرسال قوة من السفن الإنجليزية الفرنسية إلى الإسكندرية.
- امتناع الباب عالي مؤقتا عن التدخل في شؤون مصر.
- إحاطة حكومة ألمانيا وروسيا والنمسا علما بأن القوة الإنجليزية الفرنسية سترسل إلى الإسكندرية.

---

[1]. لورد كرومر : الثورة العرابية ص144-151.

[2]. عمر عبد العزيز عمر : تارخ مصر الحديث والمعاصر، مرجع سبق ذكره، ص294.

[3]. لورد كومر ،مرجع سابق، ص158.

أراد الخديو إخراج عرابي من مصر، لأن سلطة الخديو تظل عاجزة إلا إذا تم تحطيم سلطة الحزب العسكري، حيث تفاوض مع العرابيين لكن مفاوضاتهم باءت بالفشل. رفض عرابي اعتزال مركزه و مغادرة مصر.

بهذا ازداد تدخل الدولتين، حيث أبلغ السلطان باشا قنصل فرنسا العام لم يعد يستطيع الإعتماد على نواب بسبب ازدياد شعورهم ضد تدخل الدولتين مما أعاد إتحاد العناصر المدنية والعسكرية في الحركة كما تحدث لنا عن فشل المفاوضات مع عرابي حيث طلبت الدولتين إخراج عرابي وأعوانه من البلاد ووزعت مضمون البرقية على الضباط المصريين والجنود وجاء فيها مايلي[1] :

1- إصرار الدولتين على نفي جميع الوزراء من مصر.

2- إخراج جميع الضباط العاملين في الجيش من البلاد.

3- حل الجيش المصري كله.

4- احتلال مصر بقوات أجنبية

5- إلغاء مجلس النواب

- **ضرب الإسكندرية :**

عند عودة عرابي إلى الوزارة ضمن بأن الأوربيين سيطردون من مصر وأن الشعب سيسترد الأراضي المباعة أو المرهونة لهم. فر كثير من المسيحين واستصرخ البريطانيون المقيمين في الإسكندرية، مما أدى لتفاقم الخطر العسكري وازداد خروجهم عن النظام. كانت مصر في حالة ذعر و كانت الحركة المصرية الوطنية تحت سيطرة الحزب العسكري. صار التدخل الأجنبي ضرورة لازمة وكان أمل الباب العالي إعادة مصر إلى حالتها الطبيعية. أمر بالقبض على عرابي وكبار رفقائه وكلف بإلغاء مجلس النواب والحد من نفوذ الخديو مع تدعيم نفوذ السلطان، وهذا عند وصول درويش باشا إلى مصر.

- **مذبحة الإسكندرية :**

حدثت في 11 يونيو 1882 وقد ذبح حوالي 150 أوروبي بوحشية من بينهم القنصل البريطاني تشار كاراكوكس حيث إتهم الخوديو بأنهم المحرض على المذبحة.[2]

---

[1]. اللورد كومر، نفس المرجع، ص165.

[2]. لورد كرومر، مرجع سابق، ص167

يقول عرابي في مذكراته عن الحادثة المشؤومة بأنها بتدبير ذوي الغايات لأجل تشويه أعمالي في نظر الأوروبيين وخدش التعهد بالحفظ والأمن العمومي.[1]

بعد الحادثة انعقد مؤتمر في 23 يونيو رغم رفض السلطان. لم يشرح لنا اللورد كرومر إجراءات المؤتمر، لأن اتفاق أوروبا ليس إلا مسألة صورية بحتة، وأن الدول الأوروبية كانت ترعى مصالحها الخاصة دون الرغبة في تحمل أية مسؤولية مما إضطر لورد دوفرين إلى إبلاغ لندن في 30 يونيو بأن المؤتمر لم يعمل و أن بقاءه يكون عبث. في 02 يوليو قام المؤتمر بإصدار قرار بالموافقة على التدخل العثماني المسلح. لقد ألح ممثلوا ألمانيا و النمسا في طلب تأليف وزارة يقبلها الحزب العسكري باعتقاد بأن عرابي أصبح قوة يحسب حسابها فقابلت باريس بعدم إستحسان.

حيث راح مسيو فريسنيه يتحدث عن إنهاء المسألة المصرية عن طريق إيقاف عرابي وكان رد فعل بريطانيا على هذا الرأي إصدار بيان حاسم بأن بريطانيا ترى أن التسوية لا يمكن قبولها الا بإسقاط عرابي باشا و حزبه العسكري.

مقدمات الحرب :

في 05 يوليو أصدرت لندن أمرا إلى جميع ضباط الجيش بالكف عن الاتصال بدرويش باشا الذي أبلغه بأن مهمته إنتهت وقد دعت الدول الأجنبية للعمل وفق التحصينات المصرية غير أن فرنسا رفضت الإشتراك في العمل.

إبتداء العدوان 06 يوليو:

أرسل الأميرال سيمور بلاغا قومندان حامية الإسكندرية وفق التحصنات وعدم وضع مدافع جديدة في الحصون أو استعدادات عسكرية حيث أبلغ الاميرال الحكومة بأنه سيشرع في الضرب بعد 24 ساعة وقد تعجل بضرب المدينة قبل وصول الأميرال "دويل" حتى يكون له شرف الانتصار. كانت الأسباب التي انتحلها هي أنه شاهد أحد الحصون تجرى عليها بعض الترميمات.[2]

الحرب :

يوم 12 يوليو على الساعة السابعة صباحا تم إطلاق مدافع على الطوابي المتحكمة في الميناء، وفي 13 يوليو نزل 150 بحار بمدافعهم إلى البر ثم عادوا إلى سفنهم، وفي 14 يوليو نزلت أكبر قوة

[1]. محمد فريد السيد حجاج، مذكرة الزعيم أحمد العرابي، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، ص57.

[2]. حسن حافظ : الثورة العرابية في الميزان، مرجع سبق ذكره، ص 60.

إلى البر في حين وردت الإمدادات خلال يومين وتمكنت من الإستلاء على أماكن هامة بالمدينة، وإعادة النظام بواسطة القوة.[1]

المطلب الثالث : مصر و الإحتلال الإنجليزي

- **معركة التل الكبير:**

ذهب عرابي بعد تدمير حصون الإسكندرية إلى كفر الدوار وأصدر منشور وأعلن فيه أن البلاد أصبحت في حالة حرب مع إنجلترا فكل من ثبتت عليه خيانة الوطن يكون ملعونا إلى الأبد.[2] كانت معركة بين الجيش المصري بقيادة عرابي زعيم الفلاحين و الجيش الإنجليزي الذي فشل في احتلال البلاد من ناحية الإسكندرية فقد من قناة السويس وكان عرابي قد فكر في ردم القناة لكي لا يدخل الإنجليز للبلاد عن طريقها، فرد عليه دولبيس،[3] حيث خديو بأن ضباط الإنجليز لن ينتهكوا سيادة القناة ولهذا لم يضع عرابي ثقله من الناحية العسكرية وأصيب الجيش المصري بضربة قوية أثرت في معنوياته. في 13سبتمبر 1882 دخلت قوات الإنجليز إلى مصر وساعدهم بعض الضباط لمعرفة ثغرات الجيش المصري.[4]

في 22 يوليو أصدر الخديو أمرا بعزل عرابي من النظارة الحربية، وظلت الوزارة شاغرة حتى تم تأليف وزارة جديدة في الإسكندرية برئاسة شريف باشا و اسناد وزارة داخلية إلى رياض باشا. أدى هذا إلى الفوضى و الاضطراب وتعرضت المدن إلى النهب وسفك الدماء.

- **أثر الهزيمة في الجزائر:**

في 15 سبتمبر صرح كليراك بأن فرنسا كانت متعطشة للإشتراك في أية حرب وبلغت نقطة الانفجار.

---

[1]. لورد كرومر : الثورة العرابية، مرجع سبق ذكره، ص 195.

[2]. لورد كرومر الثورة العرابية مرجع سبق ذكره ص 200

[3].دولبيس: هو شخصية فرنسية حيث عمل رئيس في شركة قناة السويس أثناء معركة النيل الكبير أنظر:

[4].عبد العظيم رمضان : تاريخ مصر الحديث و المعاصر، ص

كما يعرض لنا الكاتب موقف كل من إيطاليا والإستانة حيث يقول، أنه لما فشلت بريطانيا في الحصول على التعاون الفرنسي حولت وجهتها إلى إيطاليا.

أما فيما يخص موقف الاستانة فقد صرح السلطان عقبة ضرب الإسكندرية وأعطى حل مفصل للمسألة المصرية، لكن بريطانيا رفضت هذا الإقتراح و زاد الضغط على الباب العالي.

- **منشور العصيان لعرابي :**

أعد هذا المنشور في 06 سبتمبر ونشر في الصحف حيث قال اللورد دفرين "أنه ليس من الصواب الإسراع في إعلان عصيان عرابي قبل نزول الجنود في مصر".

لقد وجه زعيم باشا إلى لورد دفرين من أجل موافقة الحكومة الإنجليزية على نزول قوات تركيا بالإسكندرية على أن لا تقيم بها فرفع بعدها دفرين هذا الرجاء قائلا " لقد ركع السلطان على ركبتيه وتوسل إلى لورد جرونفيل أن يستجيب لتسولات جلالته"[1].

ويذكر لنا الخديو أنه يبذل جهودا كبيرة دون مجيء القوات العثمانية إلى مصر حيث رفضها اللورد جرانفيل لعدم الإخلال باتفاقية مع السلطان وهذا يدل على إخلاص حكومة بريطانيا للدولة العثمانية.

هزيمة التل الكبير :

برغم ما حدث أرسل جرانفيل إلى دوفرين في 13 سبتمبر بأنه ليس هناك أي مانع من الإتفاق، في حين جاءت أنباء عن معركة النيل. إن التلخيص للحوادث يدل على أن حكومة جلالته الملكة لم تسمح للإنفراد بالعمل في مصر، بل إضطرت إليه إضطرارا، فمن اللحظة الأولى عندما ثبت أن النظام لن يعود إليها يغير تدخل قوة خارجية إستقر رأي الحكومة على أحقية السلطان صاحب السيادة على مصر في إرسال جنوده إليها"[1].

- أما الخديو فقد أبلغ السيرماليت بعدم توقيع الاتفاق العسكري بسبب زوال أسبابه
- أما لورد جرانفيل فقد لخص موضوع المفاوضات في برقية إلى دوفرين بتاريخ 05 أكتوبر 1882 ".

[1].لورد كرومر: الثورة العرابية، ص ص218-223

- **نهاية الحوادث :**

في 13 سبتمبر هزم الجيش المصري هزيمة نكراء في التل الكبير وتحقق بذلك مجيء اليوم الذي يثبت الرجل الإنجليزي أقدامه على ضفاف النيل وسيطر على مصر.

أما عرابي وأعوانه لم يقوموا بأية حركة سوى التسليم.

ذكر لنا كرومر رأيه في المصريين و الإسلام و تكلم عن طبقات المجتمع المصري :

1- الأوروبيين ؛

2- الطبقة الأستقراطية وأغلبها من الأتراك الذين كانت لهم أرض واسعة وتوافرت فيهم الخصال الطبقة الحاكمة وتقاليدها ولا يغيب عن البال أن الوطنيين والعصاة استطاعوا القضاء فعلا على هذه الطبقة ؛

3- الفلاحون الغارقون في أغوار الجهالة ؛

4- طبقة صغيرة من الملاك ومشايخ البلاد والعمدة ؛

5- الأقباط و هم الطبقة التي لم تتثقف مع العرابيين في العمل؛

6- الطبقة الدينية وعلى رأسها علماء الأزهر وهي طبقة صغيرة لكنها أكبر قيمة وأشدها تأثيرا.

وذكر لنا جيش 1882 وأنه كان في حالة تمرد والخزانة خاوية وكل فروع الإدارة مختلفة وأنظمة الحكم قديمة قائمة على الوسطات فلم يبدع احد نظام حكة جديد.

فطرح عدة أسئلة : هل يمكن أن تقوم حكومة في ظل هذه العناصر البدائية ؟ وهل يمكن أن يقودها رجل ذو مواهب ضعيفة كعرابي[1].

يقول بأنه يستحيل تحقيق مبدأ مصر (مصر للمصريين) الذي إعتنقه العرابيون عام 1882. كما أضاف قائلا أن المصريين شعب مستعبد منذ أجيال وقد حكمهم وتوارثهم العجم و الإغريق والرومان وعرب والإمبراطورية العثمانية وأن مصر لم تحكم بمصريين إلا أيام الفراعنة.

ويقول لورد كرومر أن احتلال مصر كان لابد منه وأن التدخل الأوربي أفضل للمصريين من التدخل العثماني وأن التدخل البريطاني المسلح كان الحل الوحيد لما حدث بمصر 1882 بسبب الظروف الخاصة. نلاحظ هنا أن كرومر يبعد التهمة عن بلاده، وأنها لم تكن ترغب في العدوان المسلح ولكنها إضطرت.

[1].لورد كرومر: الثورة العرابية، مرجع سابق، ص ص230-233.

احتلت إنجلترا مصر لدعم نفوذها الاستعماري وصيانة لإمبراطوريتها في الهند وظلت تسعى وتخطط لاستعمار مصر حتى حانت اللحظة المناسبة[1].

- **بعثة لورد دوفرين :**

بعد معركة التل الكبير ووطأة أقدام الإنجليزي أرض مصر، أرسلت تعليمات عن الجيش والمالية والإدارة في المستقبل بمجرد إعلان الحماية. كان يرتب حقوقا ومزايا للأوروبيين بمصر وهي الأشياء التي عرقلت كثيرا تقدم الأعمال الإصلاحية في الأيام الاولى من الإحتلال و التي لا تتحقق إلا عن طريق ضم البلاد ضما دائما.

اهتمت إنجلترا بصياغة نظرية للسيطرة على مصر وإخضاع شعبها وصاغوها في عبارة مختصرة (من يسيطر على المالية والجيش والشرطة ويسيطر على مصر[2]، فقامت إنجلترا بإرسال لورد دوفرين إلى مصر لدراسة أحوالها والإشارة بوسائل تحسين شؤونها لذلك قدم عدة توصيات لتنظيم جهاز الشرطة أهمها :[3]

- ✓ تعزيز قوات الشرطة على حساب تصفية قوات الجيش.
- ✓ حصر قيادة قوات الشرطة في أيدي ضباط من البريطانيين وعناصر أوربية.
- ✓ عزل الشرطة عن الإدارة المصرية بسحب سلطة المحافظين والمأمورين المصريين على قوات الشرطة.

- التدخل الأجنبي يفقد عرابي ثورته :

لولا التدخل لانتصر عرابي حيث يعترف كرومر بثورة عرابي فيقول "فلو أن هذا الثائر ترك وشأنه في ثورته لما كان هناك أدنى شك في انتصاره.

- **محاكمة عرابي :**

---

[1]. محمد متولي: أحمد عرابي: سلسلة رواد الحركة الوطنية في التاريخ الحديث في جامعة قناة السويس، ص 82.

[2]. أحمد مولانا : العلاقات الخفية بين امن الدولة والاحتلال الإنجليزي، ط 01، 2013، ص 20.

[3]. الشرطة والنضال الوطني (1881-1981)، ص 42.

تعددت الآراء في الحكم على عرابي، فمن جهة كان تابع للخديو فاتهموه بالخيانة. كضابط للجيش كان يتهم بالتمرد، في المقابل اعتبرته طائفة من الإنجليز بطل...

يرجع خذلانه إلى التدخل البريطاني "وأن بريطانيا هي التي تحقق مصيره ولم توافق على إعدام المسجونين لجرائم السياسة وأن عرابي وأعوانه الرئيسيين :

ألفت الحكومة المصرية محكمة لمحاكمة عرابي في حين أصدرت الحكومة البريطانية مستشار أوروبي يدافع عن المسجونين وأن تكون محاكمة علنية مما اضطر الحكومة المصرية إلى الخضوع.

وبعد مناقشات طويلة وصل لورد دوفرين في 08 نوفمبر الذي جاء في مهمة خاصة إلى القاهرة من أجل النظر في قضية عرابي وقال لا يمكن اتهام عرابي إلا بتهمة الثورة فوضع الترتيب التالي :

- أن يعترف عرابي بأنه مذنب لثورته على الخديو.
- أن المحكمة تحكم عليه بالإعدام.
- أن الحكم يعدل بنفيه إلى الأبد من مصر.

قرر في النهاية نفي عرابي وزملائه إلى جزيرة سيلان في 26 ديسمبر من عام 1882م.

استقال رياض باشا من منصبه الوزاري بحجة المرض في الظاهر، لكن السبب الحقيقي يرجع إلى نجاة عرابي من عقوبة الإعدام. يعتقد رياض باشا أن قتل عرابي ليس إجراء عادل بل ضرورة تحتم مصلحة الدولة.

لم تقبل بريطانيا بإعدامه، بل حرصت كل الحرص على عدم إعدام عرابي وهذا من أجل أن لا يرفع إلى مرتبة الشهداء. كما حرصت على تخفيض حدة غضب المصريين وحثهم على الاحتلال الإنجليزي. لقد أمل اللورد دوفرين في إعادة البناء عهد جديد، لكن لسوء الحظ كانت فوضى في البلاد. كانت السجون عامرة برجال اتهموا بارتكاب جرائم القتل و النهب، حيث في 13 يوليو 1882م ذبح بعض المسلمين المتعصبين بعض الأجانب أغلبهم يونانيين في ظروف وحشية، كما قتلوا الإيطاليين و اليهود بالإضافة إلى تعرض منازل ومتاجر المسحيين.

كانت فرنسا تود استمرار المراقبة التي وجدت قبل الاحتلال لكن الحكومة المصرية أبدت رغبتها في إلغاءها بحجة طابعها السياسي. كما عبرت إنجلترا بضرورة إلغائها وهكذا انقطعت مفاوضات الدولتين بعد مناوشات سياسية حادة. لكن في 1904 أعيدت توقيع اتفاقية إنجليزية فرنسية. عند تواجد لورد دوفرين في مصر وضع تقرير عن الحالة السياسية والاقتصادية و هي :

إنشاء إدارة ترعى المصالح المختلفة و تضمن المحافظة على السلم والنظام والرفاهية في مصر، كما تضمن توطيد سلطة الخديو وتقدم النظم الاستقلالية ووفاء التزامات مصر للدول. كان واجب دوفرين إعادة تعمير البلاد، هذا لاتصافه ببعد النظر السياسي والكفاءة التشريعية. كان بإمكانه إصلاح الإدارة المصرية وضع الحكومة المصرية تحت إرشاد بريطانيا، فأهم ما كانت تحتاجه مصر هو نظام الحكومة الحسنة.

في الأخير يقول كرومر يمكت أن نبدأ بالحرية التي نمنحها لممثلي مصر البؤساء و الجهلاء، ثم نطمع بعد ذلك أن يكون في مقدورهم توليد نظام من الفوضى وأن على البلاد أن تنهض أخلاقيا قبل أن تنتهي سياسيا.

ثم يضيف قائلا كان يجب اختيار الرجل الذي يمثل بريطانيا في مصر فشرفتني بريطانيا وعينتني خلفا إلى السير إدوارد ماليت فقبلت العرض فوصلت إلى القاهرة في 11 سبتمبر 1883[1].

[1]. لورد كرومر: الثورة العرابية، ص 250.

المطلب الاول :نقد الكتاب :

بعد قيامنا بقراءة الكتاب الذي كان مختص في تاريخ مصر الحديث من عهد الخديوي اسماعيل باشا الي غاية الاحتلال البريطاني لمصر ،حاولنا قدر المستطاع استخراج منه مجموعة من الحقائق عن تلك الفترة باعتبار الكتاب الثورة العرابية مصدر مختص في تاريخ مصر الحديث ،واستخراج الاختلاف بينه وبين المصادر والمراجع الاخرى التي تناولت نفس الفترة ونفس المواضيع وفي نقدنا لهذا الكتاب ركزنا علي عدة نقاط طريقة عرض الكاتب للأحداث والأفكار وتفسريها اسلوب الكاتب ورؤية الكاتب .

1/–من حيث طريقة عرض الاحداث :

بعد قراءتنا لهذا الكتاب يتضح لنا ان الكتاب جزء من مجلد مصر الحديثة للورد كرومر وجاء كتاب الثورة العرابية الذي عنون عن طريق المترجم عبارة عن عناوين وكل عنوان مقسم الي عدة عناصر.

وكان المترجم عبد العزيز عرابي قد تصرف فيه عبر شرح نظرية الكاتب باعتباره بريطاني ذو عقلية استعمارية وكذا شرح الافكار الغامضة وكذا التعقيب عليها ونقده .

جاء الكتاب ب257 صفحة، جاءت مواضيعه متسلسلة ومواضيع مترابطة إلا انه شمل الكثير من التفاصيل التي كانت في بعض الاحيان تخفي تسلسل الزمني والموضوعي للكتاب ما جعلنا نتوه فيه في بعض الاحيان كما كان يعرض رسائل وتقارير لشخصيات عسكرية وسياسة كثيرة ، ومن حيث التركيز علي المواضيع الاساسية فقد جاءت مفسرة جيدا باعتبار المواضيع الاساسية هي احوال مصر قبل الثورة والمراقبة الثنائية علي مصر والثورة العرابية وكذا الاحتلال البريطاني لمصر .

ويمكن تفسير هذا ان الكاتب لم يكن اديبا او هاويا انما عسكري في مهمة عسكرية كتب بطريقة واضحة ومتسلسلة للأحداث مع اعتماده في شرح نضرته وآراءه في بعض الاحيان بطريقة ادبية باستخدام بعض الصور البيانية الادبية كالشبيهات والاستعارات مثل كلمة(مريض ،طبيب).

2/–من حيث تفسيره وأسلوبه في الاحداث والأفكار :

ان طريقة تفسير الاحداث ومجريات الوقائع التي مرت بها مصر خلال تلك الفترة جاءت تتفق ان مصر كانت تعاني من ازمات كثيرة،على كل الاصعدة وان وضعها الخارجي كان حساس من خلال علاقاتها مع الدول التي كانت تتنافس للسيطرة عليها.

وكذا وضعها الداخلي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يتفق عليه معظم المؤرخين مع اللورد كرومر كعبد الرحمن الرافعي و السير تيودور روذستين ومحمد محمود الخفيف خاصة قبل الثورة العرابية.

وما يأخذ على اللورد كان يحتفظ دائما بذاتيته ويشهر بها في كثير من الاحيان في اتهام السلطة المصرية بعدم النضوج والفساد وقصر النظر ،واعتباره ان بريطانيا جاءت لإصلاح وان صلاحها لا يكون إلا بتسيير بريطاني.

2-/كان كرومر يوثق كل الاحداث بالتواريخ بالأيام والشهور والسنوات إلا اننا لاحظنا نقص في الاحصائيات اعتمد في كتابه علي تقارير زملائه من المراقبين والسياسيين والوزراء كما عرض الكثير من الرسائل التي كانوا يرسلونها وكذا الارساليات الادارية.

نقد وتقيم الكاتب :

يعتبر اللورد كرومر من ابرز الشخصيات التي كتبت عن تاريخ مصر الحديث وعن الثورة العرابية خاصة ولان اللورد شخصية بريطانية استعمارية فقد لاحظنا ان اللورد كان كثير إلاستحقار للمصرين والوطنين خاصة ،وكان يطلق علي الثوار بالمتمردين ويصف الثورة بالعصيان فكرومر هاجم في كثير من الاحيان العقيدة الاسلامية .

إلا انه يعتبر مصدر اساسي نظرا لاعتماد المؤرخين عليه في دراساتهم فقد قدم العديد من الاضافات الدقيقة فيما يخص الثورة العرابية رغم ذاتيه الواضحة في كتابه.

- **تقييم الكتاب**

يعتبر كتاب الثورة العرابية لمؤلفه اللورد كرومر ذا اهمية تاريخية كبيرة اذ انه يعد من اهم الكتب في تاريخ مصر الحديث فقد غطى مرحلة مهمة من مراحل تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والعسكري فتطرق الى مجمل الاحداث التي جرت في تلك الفترة ،من نهاية فترة الخديوي اسماعيل وأحوال مصر السياسية الاقتصادية والعسكرية و كل تحولاتها الي غاية الثورة العرابية والاحتلال البريطاني لها.

وما يزيد الكتاب اهمية انه كتب من طرف شخصية عاشت الاحداث وكانت فاعلة فيها ومأثرة والأكثر من هذا تعتبر هذه الشخصية الاجنبية البريطانية بعقليتها الاستعمارية وارتباط وجودها في مصر بالمصالح البريطانية والمسحية.

والكتاب عبارة عن جزء من المجلد الكبير مصر الحديثة،الذي نشر بعد خروج كرومر من مصر وترجمه علي يد حفيد قائد الثورة العرابية عبد العزيز عرابي ليضعه في متناول المؤرخين والباحثين في تاريخ مصر للوصول للمعرفة التاريخية المجهولة كونه بالغ الاهمية وما يزيده اهمية تصرف المترجم عبد العزيز وصاحب الكتاب الدكتور يواقيم رزق مرقص بتدعيم الكتاب بتفسير والإيضاح الواضح جليا من خلال اعتمادهم علي الكتب اخرى وأراء مؤرخين مصريين ومستشرقين حول الثورة العرابية خاصة فيما يخص مقدمة الكتاب وتعقيبات المترجم في العديد من القضايا.

المطلب الثاني : اراء الكتاب والمؤرخين عن اللورد كرومر .

قبل التطرق الى اراء المؤرخين والكتاب عن شخصية اللورد كرومر وكتابه و فضلنا عرض رؤية اللورد لشخصية احمد عرابي للمساهمة في ايضاح هذه النقطة باعتبار عرابي شخصية ثورية قادت حركة نبيلة

رأي اللورد في كرومر في شخصية عرابي.

وصف كرومر عرابي انه رجل استعراضات فقط وهذا ما يتضح لنا في قوله (انني استخلصت انه ليس من الرجال العملين وان طاقته تقف عند استعراض الاراء دون تنفيذها بخلاف زميله اللذين وضح لي انهما عمليان اكثر).

وهذا ما يوضح لنا إستحقاره لعرابي وتصغير شانه وقال انه:

(رجل طموح مقام يشجعه ويغريه مجلس وزراء الاستانة المتعصب للمال او بغيره من وسائل الاغراء وان الحزب الوطني ليس إلا هيئة مصطنعة مضحكة يتكون افرادها من بعض الجهلاء او بعض الصحفيين المأجورين بسخاء).[1]

ومن مغالطات كرومر انه تجاهل، ان عرابي كان رئيس الحزب الوطني وان حركته كانت ثورة شعب ضد الظلم لا عصيان حزب عسكري او غير عسكري[2]

وهذا اتهام واضح لعرابي بسعيه وراء المناصب والجاه لا الثورة حتى انه وصف الثوار بالجبناء والخوف من رد الخديوي كما اتهمه بتحمل مسؤولية مذبحة الاسكندرية.

اذ قال: (ان الخديوي وعرابي انهما المحرضان علي المذبحة)حيث كان رد محمد فريد السيد حجاج في مذكرات الزعيم احمد عرابي ان حادثة اسكندرية المشئومة بتدبير ذوي الغايات لأجل تشويه اعمال عرابي في نظر اوربا وخدش تعهده بحفظ الامن العمومي[3]

---

[1] -اللورد كرومر المرجع نفسه ص ص 136/135.

[2] –المرجع نفسه ص132

[3] – محمد فريد السيد حجاج في مذكرات الزعيم احمد عرابي ص58

اراء حول اللورد كرومر :

قال عنه الدكتور بواقيم رزق ان كرومر كان موضوعيا تارة وذاتيا تارة اخرى حين قال :(فكان موضوعيا في بعضها وانجليزيا في الاخر فقد انصف النهضة المصرية الي حد ما وحمل حكومته بلاده ملقيا عليها تبعة العدوان).[1]

وقال عنه عبد العزيز عرابي الذي قام بنقده في الكتاب عن طريق التعقيب عليه اسفل الصفحة. حين كان رده عن وصف كرومر الثورة بالتمرد والعصيان حيث قال :(لم تكن تمردا ولا عصيانا انما ثورة امة وثورة شعب يتطلع الي الحرية . [2]

وبعدما قال اللورد ان التدخل البريطاني كان ضرورة يجب القيام بها كان رد عبد العزيز عرابي بقوله :(هذا الكلام العجيب لا يصدر إلا عن استعماري ككرومر فما يزعم احد في الدنيا ان مصلحة مصر كانت تتطلب تدخلا انجليزيا او اي تدخل علي الاطلاق). [3]

اما فيما يخص تعصبه الديني ونضرته للعقيدة الاسلامية واتهامه للصحف بالتحريض الديني فقد رد عبد العزيز عرابي بقوله: (تلك اقوال كرومر عن النعرة الدنية وتطرف الصحف ولكنها مزاعم وترهات يرميها من غير دليل) كما يقول عبد العزيز عرابي: (ان كرومر حاول ان يلصق تهمة التحريض علي العدوان الي فرنسا وينفيها عن بلاده وهي محاولة جريئة لا يقدر عليها إلا لانجليز).[4]

كما اتهم عرابي المستشرق الايرلندي بلنت بالعاطل علي السياسة وهذا ما نفاه عبد العزيز الذي قال ان المستشرق الايرلندي اعلي كعبا من اللورد كرومر في السياسة او الحياة العامة. [5]

[1] – الثورة العراية .اللورد كرومر .ص17.

[2] – المرجع نفسه ص ص 59.60.

[3] – المرجع نفسه ص 86.

[4] –المرجع نفسه ص ص 97 /96.

[5] –المرجع نفسه ص148.

ثم عقب عن قول كرومر بعد ان اعتبر مصر امة جاهلة وان شعبها شعب مستعبد منذ اجيال وقد توارث في حكمهم العجم والإغريق والرومان وعرب الحجاز والعراق والإمبراطورية العثمانية

وقد قال عبد العزيز عرابي :لا يعنينا ما يقول كرومر عن جهلنا فهو قحة لا تستأهل منا اي تعليق سوى الاحتقار [1].

حيث عقب علي قول كرومر التالي :(وهكذا نلخص الي ان التدخل البريطاني المسلح كان الحل الوحيد لما حدث بمصر لسنة 1886) فكان نقده ان قال :اراد كرومر ان يدلل علي بلاده لم تكن راغبة في العدوان المسلح على مصر اضطرت اليه اضطرارا وهذا كلام فارغ تعرفه الناس هنا وفي الخارج [2].

نقد من مستر الفريد سكاون بلنت لكتابه التاريخ السري لاحتلال انجلترا لمصر قال: ان عرابي زعيم هذه الحركة شرع يأخذ من العلماء والأعيان والعمد ومشايخ العربان توكيلا بعزل وزارة رياض باشا وتشكيل مجلس النواب .وهذا ما ينفي اتهام كرومر عرابي بالجهل.[3]

[1] – اللورد كرومر .الثورة العرابية .ص197

[2] –المرجع نفسه ص 229.

[3] – الفريد سكاون بلنت .التاريخ السري لاحتلال انجلترا لمصر .ص 76

نقد المسيو تيودور روذستن من كتاب تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده :

حيث عقب علي قول كرومر قائلا: (وكثيرا ما صرح اللورد كرومر نفسه بهذا الرأي فقد كتب بعد سنين يقول (ان من المتغيرات نبالغ في وصف الخراب الذي كان ينزل بالمصرين وكل من تهتم الشؤون المصرية لو بقى نظام العهد السابق علي الاصلاح ولو سنوات قلائل).

فقال في نقده لكرومر :[1](إن الخراب الاقتصادي كان يرجع الي ضغط المدنين الاوروبين).[(2)]

كما قال ان اللورد كرومر هو من كان في حاجة عمل وليست مصر من كانت بحاجته كما انتقد سياسته الاصلاحية التي اعتبرها انها كانت تصب في مصالح البريطانيين والاقتصاد البريطاني بعد ان قدم الاحصائيات الخاصة بالجانب الاقتصادي والتعليمي بعد تعجبه من عدم وجود معاهد لتعليم الزراعة في حين ان مصر بلد زراعيي وفي ظل تطروها في ذالك الوقت .

نقد المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في كتابه احمد عرابي الزعيم الثائر حين قال عن كرومر:

(فهذا المؤرخ الانجليزي الذي كان من اكبر اساطين الاحتلال لا يستطيع إلا ان يمحو بشماله ما اثبته بيمينه).

وقال عبد الرحمن الرافعي :

(وما كان عرابي طائشا ولا داعية فوضى ولكن كان زعيما مخلصا بعمل يوحي من وطنية ويحي ويخطئ كما يصيب ويخطئ الزعماء غيره و يقول ان الاصلاحات التي كان يفكر فيها محمود سامي والوزراء تلك الاصلاحات التي ادعاها اللورد كرومر لنفسه .وقال انه كان يطمس الحقائق في سبيل الوصول الي ما يطمعون فيه من اغراض . [(3)]

[2] – المسيو تيودور روذستن من كتاب تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني.ص408

[3] – عبد الرحمن الرافعي .احمد عرابي الزعيم الثائر.ص ص 158.159

نقد اللورد كرومر مؤسس الدولة الحديثة من موقع الالكتروني رصيف 22 www.rassif.comلمحمد يسري :

حيث قال ان كتاب مصر الحديثة تعرض لقدر من الهجوم والانتقاد بمجرد صدوره عام 1908.

اذ نشرت جريدة اللواء والمؤيد ردودا تفصيلية علي ما ورد فيه وجاء فيه (لم يكن اللورد كرومر من رجال العلم والفلسفة ولا من رجال التأليف انما كان جنديا يؤمن بمجد الامبراطورية وتعود يحكم وظيفته ان يكتب ونظرته استعمارية تنبع من وجهة نظر سيطرة بريطانيا وهي قائمة علي كراهية الشرق والعرب والمسلمين واحتقارهم والإيمان بان الرجل الابيض له حق تمدينهم .

اما الاديب مصطفي المنفلوطي في كتابه النظرات والعبرات :

فقد اعترض اللورد كرومر للدين الاسلامي بقوله (اننا لا ننازع اللورد كرومر ولا امثاله من الطاغين علي الاسلام في معتقداتهم ولكننا نحب منهم ان لا ينازعونا في معتقدنا وان يعطونا من الجهة الحرية في ذلك ما اعطوه لأنفسهم . [3]

خاتمة :

يبقى أن نختم دراستنا للثورة العرابية من خلال كتاب اللورد كرومر باعتبارها من أبرز أحداث تاريخ مصر الحديث في الربع الأخير من القرن 19م. كانت محاولة وطنية جادة من أجل حرية الوطن الذي عانى من تسلط الحكام وجورهم، ومن جهة أخرى التدخل الأجنبي في مصر ثم الاحتلال.

تبقى الحقيقة التي لا يجب أن نتغافل عليها سواء قامت الثورة العرابية أم لم تقم كون الاحتلال البريطاني يقع حتما، لأن سياسة الدول الأوروبية تراهن من أجل توسيع نفوذها والحفاظ على مصالحها على حساب الدول الأخرى ذات الأهمية الإستراتجية كمصر.

لذا وجب تبرئة عرابي من مسؤولية وقوع مصر تحت الاحتلال البريطاني الذي كان سيحدث لا محالة فكان سينجح لولا التدخل الاجنبي وخذلانه من طرف الخديوي.

لقد توصلنا من خلال بحثنا هذا أن المؤلف اللورد كرومر كان موضوعي في بعض الأحيان فيما يخص أحوال مصر قبل الثورة وأثنائها، خاصة بعد مقارنتنا لكتابه بمصادر أخرى. لقد اتضح لنا أنه يتفق مع معظم المؤرخين كعبد الرحمن الرافعي و السير تيودور روذستين ومحمد محمود الخفيف. ما يأخذ على اللورد كرومر أنه كان يحتفظ دائما بذاتيته ويشهر بها في كثير من الاحيان في اتهام السلطة المصرية بعدم النضوج والفساد وقصر النظر. كما اعتبر أن بريطانيا جاءت لإصلاح الأوضاع في مصر وأن صلاحها لا يكون إلا بتسيير بريطاني.

يتضح لنا من خلال الكتاب أن اللورد كرومر شخصية بريطانية استعمارية كان يخدم قضية بلاده في مصر، و أنه كان كثير الاحتقار للمصرين والوطنين خاصة. وقف ضد الثورة العرابية ووصفها بالعصيان و التمرد. كان يطلق على الثوار بالمتمردين، كما وصف قائدها أحمد عرابي بالجبان والفلاح والجاهل. لقد حاول تبرير الاحتلال البريطاني لمصر و حمل الدولة المصرية المسؤولية اذ يتعرف بنجاح الثورة لولا تدخل بريطانيا وخيانة الخديو توفيق.

كما هاجم في كثير من الاحيان العقيدة الاسلامية واللغة العربية، و كان يحاول ابعاد المصريين عن هويتهم وارجاعهم الى العهد القديم بنشره لأفكار القومية المصرية الفرعونية.

بالرغم من كل هذا، يجب علينا أن نشير إلى أن كتاب الثورة العرابية يعتبر مصدرا قيما، نظرا لاحتوائه على الكثير من المعلومات و لاعتماد المؤرخين عليه في دراساتهم. لقد قدم العديد من الاضافات الدقيقة فيما يخص الثورة العرابية التي لم تكن واضحة من قبل، و غطى مرحلة مهمة من مراحل تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والعسكري. كما يجب علينا أن نشير أنه تطرق الى مجمل الأحداث التي جرت في تلك الفترة، بداية من نهاية فترة الخديوي اسماعيل وأحوال مصر و كل تحولاتها الى غاية الثورة العرابية والاحتلال البريطاني لها.

مولانا احمد, جذور العداء العلاقات الخفية بين امن الدولة المصرية والاحتلال الانجليزي, اصدارات الجبهة السلفية ,(د.م) 2013

السروجي محمد محمود, دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ,(د.د.ن)(د.م) 1998 .

كرومر اللورد .تقريرعن المالية و الادارة والحالة العمومية في مصر والسودان1809ت.ج د.ر المقطم سنة 1809.

محمود خفيف محمود, فصل في تاريخ الثورة العرابية ,مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة ,مصر, 2012.

الرافعي عبد الرحمن ,مصر والسودان في اوائل عهد الاحتلال تاريخ مصر القومي, 1882-1892 ط4 ,دار المعارف القاهرة, 1983.

بلنت مستر الفريد سكاون ,التاريخ السري لاحتلال مصر ,راجعه ووافق علي مافيه شيخ محمد عبدو, تمهيد عبد القادر حمزة, مكتبة الادب القاهرة, (د.ت).

عبد الرزاق ابراهيم ,عبد الله الجمل شوقي, تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ,دار الثقافة للنشر والتوزيع ,القاهرة ,1997.

متولي محمود, سلسلة رواد الحركة الوطنية في تاريخ الحديث ,احمد عرابي السفير ايمن قفاص, وزارة الاعلام الهيئة العامة لاستعلامات ,(د.م)2008

-الرافعي عبد الرحمن الزعيم الثائر احمد عرابي, ط3,مطابع الشعب والقاهرة, (د.ت)

حافظ حسن, الثورة العرابية في الميزان كتب قومية (د.م)(د.ت).

حجاج فريد محمد السيد, مذكرات الزعيم احمد عرابي, دار المعارف القاهرة,(د.ت).

الرافعي عبد ألرحمن الثورة العرابية والاحتلال الإنجليزي ط4 ,دار المعارف القاهرة ,.31983 عربية(د.م).(د.ت)

مورو محمد, الثورة العرابية ,جميع حقوق النشر والتوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب

احمد ياغي اسماعيل .التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر قارة افريقيا .ج2.د.ر المريخ. الرياض دت

عمر عبد العزيز عمر, تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1917-1919, دار المعرفة الجامعية ,(د.م) .1993

مارلو جون تاريخ النهب الاستعماري لمصر 1779-1882ت.ر رمضان عبد العظيم دار نشر الهيئة المصرية للكتاب د.ط. د.س .

بدوي جمال –مصر من نافذة التاريخ كان واخواتها .ط1.دار نشر الشروق .1993.-صبري محمد .تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم .ط1.دار نشر الكتب المصرية .القاهرة د.ت.

شلق احمد زكريا .العرب والدولة العثمانية من الخضوع الي المواجهة 1516-1916.ط1.دار نشر مصر العربية .2002.

تيودور روذستن .تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده .ترجمة شكري احمد 1927.د.ط

لوقا انور .جوانب خفية من الثورة العرابية سلطان افندي .دار نشر المعارف .القاهرة .د.ط

الخفيف محمود .احمد عرابي الزعيم المفترى عليه .دار نشر كلمات عربية .مصر .د.ت.د.ط

عبد الرحيم احمد ومصطفى .الثورة العرابية .دار نشر القلم .د.ت .د.ط.

كرومر اللورد .الثورة العرابية .ت ر عبد العزيز عرابي .الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 2،1999.

عبد المنعم محمدفيصل .معارك الثورة العرابية .ت.ق محمود متولي .دار نشر التعاون .د.ط.د.ت

ابو نحل اسامة محمد.الثورة العرابية .قراءة جديدة 2008.د.ط.د.د.ن.

الكيالي عبد الوهاب .الموسوعة السياسية .ج1.دار نشر دار الهدى .د.ط.د.ت.

المذكرة :

بلقيس تلي .ثورة احمد عرابي في مصر 1881.جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .سنة الدراسية 2016/2015.

المعاجم :

صابان سهيل .المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية .دار نشر مكتبة الملك فهد الوطنية .الرياض .2000م.د.ط.

المعاجم والمواقع الالكترونية :

صالح السيد فؤاد .معجم السياسين والمثقفين في التاريخ العربي والاسلامي .

www.almogam.com

الموسوعة العربية النسخة الالكترونية .التصنيف التاريخ والجغرافيا والاثار مجلد مجلد 16 www.arabeng.com.النوع اعلام ومشاهير

العقافي حسين عبد الله .طريق الاسلام المصدر مع لواء الشريعة .مقال نشر يوم 03-06-2008.
رشيد محمد .مقالات مجلة المنار .ج5.مجلد.11
الموسوعة الحرة الالكترونية وكيبيديا www.wikipidia .com

فهرس المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
المبحث الأول: بطاقة قراءة للكتاب	
المطلب الأول : السيرة الذاتية للورد كرومر	**06**
المطلب الثاني : اثار اللورد كرومر في مصر	**10**
المطلب الثالث :بطاقة الفنية للكتاب .	**18**
المبحث الثاني:الثورة العرابية من خلال الكتاب .	**29**
المطلب الأول:احوال مصر قبل الثورة .	**29**
المطلب الثاني:قيام الثورة العرابية في مصر .	**33**
المطلب الثالث: مصر تحت الاحتلال البريطاني .	**37**
المبحث الثالث: نقد وتقييم الكتاب .	**44**
المطلب الأول:. تقييم الكاتب و الكتاب	**44**
المطلب الثاني:. آراء مختلفة عن صاحب الكتاب "اللورد كرومر	**47**
خاتمة	**54**
قائمة الفهرس	**57**
الملاحق	**59**
قائمة المصادر و المراجع	**61**



الملحق رقم (01): اللورد كرومر

الملحق رقم (3)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهرجان القراءة للجميع

المصريات

مكتبة الأسرة 1999

الثورة العرابية

لورد كرومر

ترجمة: عبد العزيز عرابى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولا حدود ولا موعد تبدأ عنده أو تنتهي إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة عامها السادس وتستمر في تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل. للشاب. للأسرة كلها. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم يخطو ويكبر ويتعاظم ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزدهرة تشهد بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر والفن المبدع والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك

Bibliotheca Alexandrina
0348108

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٩



الملحق رقم (02): صورة عرابي

المبحث الأول السيرة الذاتية للورد كرومر وبطاقة قراءة الكتاب

المبحث الأول : السيرة الذاتية للورد كرور.

المبحث الثاني : اثار اللورد كرومر في مصر .

المبحث الثالث : البطاقة الفنية للكتاب .

المبحث الثاني

المطلب الأول : احوال مصر قبل الثورة .

المطلب الثاني:قيام الثورة العرابية في مصر .

المطلب الثالث:مصر والاحتلال البريطاني .

المبحث الثالث
نقد و تقييم الكتاب

المطلب الأول : نقد تقييم الكتاب .

المطلب الثاني : آراء مختلفة عن صاحب الكتاب الورد كرومر

مقدمة

خاتمة

الفهرس

قائمة المصادر و المراجع

ملاحق